روناهي
عين الحقيقة

@rojnameyaronahi2011
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi

rojnama ronahi
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 938541707

r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165

مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
shrktronahi@gmail.com
٠٩٢٨٧٩٤١٩٦
(المكتب الرئيسي: قامشلو - حي الهري، طريق عامودا شارع روناهي (الفرندة))

من سائقة دراجة نارية إلى صاحبة مكتب دليفري في الصعيد

«هبة أشرف»، كسرت قيود العادات في الصعيد، لتثبت أن الإرادة والعمل الجاد يصنعان النجاح. فبدأت سائقة دراجة نارية، ثم أسست مكتب دليفري (توصيل)، ملهمة النساء بقوة العزيمة وتحقيق الذات.

في صعيد مصر، تتجذر العادات والتقاليد، وتبرز قصة هبة أشرف، التي لم تستسلم لظروفها بل اختارت أن تواجه التحديات بعمل شاق طالما ارتبط في المجتمع بالرجال، تعلمت قيادة الدراجة النارية، وبدأت رحلتها في مجال توصيل الطلبات، لتتحول من تجربة فردية إلى مشروع ناجح.

بداية عملها

"هبة أشرف"، ابنة صعيد مصر، متزوجة ولم ترزق بأطفال، كما أن زوجها مريض وغير قادر على العمل، لتجد نفسها أمام أعباء مالية ثقيلة وديون ومتطلبات علاج زوجها. كما تولّت تربية ابن شقيقة زوجها بعد وفاة والدته، وأصبحت مسؤولة عنه في نفقاته ورعايته.

وقررت "هبة"، أن تنزل إلى ميدان العمل، فطلبت من شقيق زوجها أن تعمل معه في مجال توصيل الطلبات، ورغم استغراب الجميع، لكون هذه المهنة شاقة وتعد في عرف الصعيد من الأعمال الخاصة بالرجال، إلا أنها أصرت على موقفها حتى وافق شقيق زوجها.

واشترت هبة دراجة نارية، وتعلمت قيادتها في أربعة أيام فقط، ورغم الصعوبات التي واجهتها في البداية، فقد استطاعت مع مرور الوقت أن تُتقن القيادة وتصبح سائقة ماهرة.

وبدأت عملها مع إحدى الشركات التي كانت توصل لها الطلبات، ثم قررت العمل لحسابها الخاص، كان لها رقم تواصل خاص، وبدأت في تلقي الطلبات مباشرة من الزبائن، ومع الوقت كونت قاعدة عملاء، أغلبهم من النساء اللواتي كُنّ يطلبن منها توصيل احتياجات متنوعة من خضروات وأدوية وغيرها.

ردود الأفعال

وعن ردود أفعال الأهالي، قالت هبة: "في البداية، كانت فكرة أن ترى امرأة تقود دراجة نارية في الصعيد مفاجئة للجميع، فالعادات والتقاليد لا تقبل ذلك، لكن مع مرور الوقت تغيّر الموقف تماماً، وفوجئت بتشجيع الناس ودعمهم لي".

وبعد فترة من العمل الجاد، افتتحت "هبة" أول مكتب دليفري (توصيل) خاص بها، وأنشأت صفحة على موقع التواصل الافتراضي "فيسبوك" للإعلان عنه، ووظفت عدداً من العمال معها، وتوسّع المكتب ليغطي مدن ومراكز مختلفة، وأصبح معروفاً في مدينة أسيوط بالكامل والمراكز التابعة لها، وله زبائن يعتمدون عليه بشكل كبير.

وفي الختام، تمنت "هبة أشرف"، أن يكبر مشروعها ليصبح شركة كبيرة لتوصيل الطلبات، وتزيد عدد العاملين معها، موجهةً رسالة لكل فتاة وامرأة: "اخرجي إلى العمل، فليس في العمل عيب، وكوني قوية، ولا تخافي من كلام الناس، فكل من يعمل بجد ويجتهد ينجح ويحقق ذاته مهما كانت الصعوبات".

فقصة "هبة أشرف"، ليست مجرد تجربة شخصية، بل انعكاساً للتحولات الاجتماعية والاقتصادية في صعيد مصر، حيث كسرت القيود التقليدية التي تحصر النساء في أدوار محدودة، لتصبح نموذجاً للمرأة المكافحة التي تواجه الظروف القاسية بالعمل والإصرار.

وكالة أنباء المرأة

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧/ فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراوي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨ -فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار النشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم - الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧. / مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٠٩٦٦٢٧٨٤٥٧-٧٤٥٧٣٣/ البمكتبة الرئيسية - ركزي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / دريباسية (مكتبة سها ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

روناهي
عين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ - السنة الخامسة عشرة | العدد : ٢٢٩٨ | النسخة الإلكترونية - ٢٢٩٨ | الخميس - ٢٥ كانون الأول ٢٠٢٥م | (٥٠٠) ل.س

أعياد الميلاد بين نواقيس الخطر وتراتيل السلام

في رسالة صمود: يحتفل السوريون من الديانة المسيحية بأعياد الميلاد المجيد، متحدين الخطر المحدق بهم؛ باستهداف مرتزقة الاحتلال التركي والمجموعات المتطرفة الكنائس ودور العبادة؛ لضرب التعايش السوري المشترك وبث الحرب الطائفية والمذهبية في سوريا، حيث يأتي الاحتفال بالعيد في تأكيد على التشبث بالجذور والأرض والهوية ونبذ التطرف والحض على السلام.. ص-٢

اللجنة البرلمانية والقضية الكردية... بين جمع التقارير وغياب الإرادة السياسية

تدخل القضية الكردية في باكور كردستان وتركيا مرحلة جديدة من الغموض السياسي، مع إعلان اللجنة البرلمانية نيتها الاجتماع قريباً لجمع التقارير المقدّمة من الأحزاب السياسية، وصياغتها في تقرير واحد، للوهلة الأولى، قد يبدو هذا الإجراء خطوة مؤسساتية طبيعية.**ص-٥**

مواطنو قامشلو: دعمنا الأشرفية والشيخ مقصود التزام ثابت بالنصر

شهدت أحياء الأشرفية، والشيخ مقصود في حلب هجمات عنيفة نفذتها قوات تابعة لحكومة سوريا الانتقالية، ما أثار موجة تنديد واسعة في عموم مناطق شمال وشرق سوريا، وسط تضامن شعبي كبير ورفضٍ لاستهداف المدنيين وفرض الأمر الواقع بالقوة.**ص-٣**

بعد نقد صحيفتنا "روناهي".. بطولة قامشلو للشطرنج تُبصر النور مجدداً

بعدأن أدرجنامنشوراًعلى صفحتنا الرياضية على الفيسبوك "روناهي الرياضية"، وانتقدنا لماذا لم تُقَم بطولة قامشلو المفتوحة للشطرنج حتى الآن؟ ففي اليوم الثاني أعلن المجلس الرياضي في مقاطعة الجزيرة عن تنظيم وتبنّي رعاية البطولة. **ص-١٠**

مشاريع صرف صحي جديدة تخدم 8000 نسمة في مدينة المنصورة

أطلقت بلدية الشعب في مدينة المنصورة بمنتصف كانون الأول الجاري مشروعين للصرف الصحي في حيي "الفرات والمنسية"، بطول إجمالي ٧٨٠ متراً وبأقطار تتراوح بين ٣٠ و٤٠ ملم، لخدمة نحو ٨٠٠٠ نسمة.**ص-٧**

رغم التحديات والنواقص.. تحسن ملحوظ في "زور شمر" بعد عام من إشراف الإدارة الذاتية على المنطقة

في قلب ريف الرقة، وتحديداً في منطقة زور شمر، تنكشف يومياً معاناة الأهالي مع واقع الخدمات الأساسية، حيث تتداخل مشكلات التعليم والبنية التحتية مع تحديات النظافة والصحة العامة.**ص-٧**

كوباني تحتضن النسخة الثالثة من مهرجانها الأدبي

انطلقت فعاليات النسخة الثالثة من مهرجان كوباني الأدبي تحت شعار "لأجل أدبٍ يصوغ مستقبلاً نيراً"، الذي نظمته هيئة الثقافة في مقاطعة الفرات، على خشبة مسرح مركز باقي خدو للثقافة والفن في مدينة كوباني، بالتنسيق مع دار آفا للنشر، في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز وتطوير المشهد الأدبي والثقافي في المنطقة.**ص-٩**

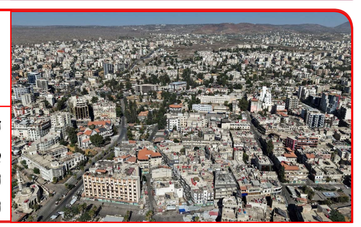

السويداء بين التاريخ والحاضر.. مسار مليء بالنكبات

لم تشهد ساحات محافظة السويداء ذلك الشكل الصخب الاحتفاليّ بسقوط نظام البعث رغم أنّ الأهالي لم يكونوا قد غادروا ساحة الكرامة في احتجاجاتٍ عارمة ومتواصلة بدأت قبل أكثر من عام، وبذلك لم تُرفع أعلام النصر ولم تُسمع هتافات الفرح مثل كثير من المدن الأخرى.**ص-٨**

في عيد الميلاد... نساء السريان يرفعن التراتيل ويجدّدن الدعوة للأمن

الحسكة/ رغد محمد ـ مع اقتراب عيد الميلاد، تعبّر نساء السريان في شمال وشرق سوريا، عن تمسّكهن بإحياء المناسبة رغم الحذر الأمني، ووسط تمنيات بإحلال السلام والاستقرار، وحماية الحريات الدينية، وبناء مستقبل سوري آمن يضمن الكرامة والأمان، مؤكدات دورهن في الحفاظ على الطقوس وقيم التعايش.

مع اقتراب عيد ميلاد السيد المسيح، تتباين أجواء الاحتفال في مختلف المناطق السورية بين الرغبة في إحياء المناسبة والحذر الذي يفرضه الواقع الأمني والسياسي. فعلى الرغم من أن أعياد الميلاد لطالما شكّلت مساحة جامعة للسوريين بمختلف انتماءاتهم الدينية والقومية، إلا أن سنوات الصراع والانتهاكات، ولا سيما تلك التي طالت دور العبادة، انعكست بشكل مباشر على طبيعة الاستعدادات لهذا العام. ودفعت الكثيرين إلى الموازنة بين الحفاظ على الطقوس الدينية والحرص على السلامة.

وفي مدن وبلدات شمال وشرق سوريا، بدأت الاستعدادات لاستقبال أعياد الميلاد ورأس السنة الميلادية بوتيرة ملحوظة. حيث شهدت الأسواق حركة نشطة في بيع مستلزمات الزينة من أشجار الميلاد والأضواء والرموز المرتبطة بالمناسبة كما انتشرت مظاهر التزيين في الشوارع والأحياء والمنازل. في مشهد يعكس حالة من التشاركية بين شعوب المنطقة بمختلف أديانهم وقومياتهم.

وتبرز مشاركة النساء بشكل لافت في هذه التحضيرات، سواء على مستوى تنظيم الفعاليات داخل الكنائس، أو في تزيين المنازل أو إعداد الطقوس الاجتماعية المرتبطة بالمناسبة، بما يعكس دورهن الأساسي في الحفاظ على العادات والتقاليد وتعزيز الروابط الاجتماعية.

الميلاد مناسبة دينية واجتماعية

ويعد عيد الميلاد ثاني أهم الأعياد المسيحية على الإطلاق بعد عيد القيامة، ويُمثل تذكار ميلاد يسوع المسيح. وذلك بدءاً من ليلة ٢٤ كانون الأول ونهار ٢٥ كانون الأول في التقويمين الغريغوري والبوليباني غير أنه وبنتيجة اختلاف التقويمين ثلاث عشر يوماً يقع العيد لدى الكنائس التي تتبع التقويم البوليباني عشية السادس من كانون الثاني ونهار السابع من كانون الثاني.

إذ استحضل طوائف الأقباط الكاثوليك والسريان الأرثوذكس والروم الأرثوذكس والكلدان بعيد الميلاد صوم الميلاد وبدأ الأقباط الكاثوليك صوم الميلاد المجيد من يوم العاشر من كانون الأول حتى يوم ٢٥ كانون الأول، خلال هذه الفترة تقوم الكنيسة بعمل المغارة بدأ الصوم، وتكون القداسات فيها مثل الأيام العادية ويتم عمل التسبحة الخاصة وهي عبارة عن مجموعة صلوات تقام على مدار اليوم وبعد ذلك تأخذ الكنيسة تمثال المسيح، وتضعه في مغارة وتكمل القداس ليلة عشية عيد الميلاد المجيد.

وبعيداً عن التقوس الدينية التي تقوم بها الكنائس من إقامة القداديس والصلوات والتراتيل وتزيين الكنائس بحلة عيد الميلاد يكمل الشعب السرياني احتفاله في زيارة الأقارب والمعارف.

الاستعداد لعيد الميلاد

في هذا السياق، قالت عضوة الاتحاد النسائي السرياني "رمة مرشو" لصحيفتنا "روناهي": "إن التحضيرات لاستقبال عيد الميلاد هذا العام، "يجري بروح من المحبة والسلام. وتعكس إصرار الأهالي، وخصوصاً النساء، على التمسك بقيم التعايش السلمي".

وأشارت إلى أن شجرة الميلاد تحمل رمزية خاصة، باعتبار اللون الأخضر الدائم للشجرة رمزاً للحياة المتجددة والأمل المستمر. فيما تحمل زينة شجرة الميلاد رموزاً دينية وروحية تعبّر عن معاني العيد العميقة. إذ ترمز النجمة التي تعلو الشجرة إلى النجمة بيت لحم التي قادت المجوس إلى مكان ميلاد السيد المسيح. فيما تمثّل الأضواء والشموع النور الإلهي والرجاء الذي جاء به إلى العالم. وتشير الكرات الملوّنة إلى الفرح وتنوّع عطايا الحياة. بينما تعبّر الأجراس عن البشارة والفرح بقدوم الميلاد. وترمز الملائكة إلى السلام والحماية الإلهية. وتعكس الهدايا

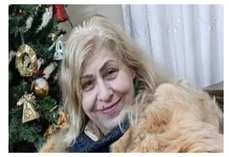

رمة مرشو

معنى العطاء والمحبة المستوحى من عطايا المجوس.

وأضافت رما أن عدداً من الكنائس في المنطقة نظمت نشاطات دينية وثقافية. شملت رسائل ميلادية وعروضاً تمثيلية تجسد قصة

ميلاد السيد المسيح. إلى جانب أمسيات ميلادية شهدت حضوراً واسعاً من العائلات والنساء؛ "إن هذه الفعاليات تهدف إلى تعزيز معاني المحبة والسلام. وإشراك مختلف الفئات العمرية في أجواء العيد".

تبدأ الاستعدادات لليلة الميلاد عادةً بزيج من التحضيرات الروحية والاجتماعية. حيث تُحضر العائلات القداديس. وتتبادل المعايدات. وتُقدَّم الضيافات والحلويات التقليدية وتُعد النساء العنصر الأساسي في تنظيم هذه الطقوس. من خلال إعداد المأكولات التراثية. واستقبال الضيوف. والحفاظ على تقاليد متوارثة تشكل جزءاً من الهوية الثقافية للمنطقة.

وفي هذا الإطار، أوضحت رمة أن "الكليجة" تُعد من أبرز المعجنات التي تُحضّر خلال أعياد الميلاد. وتُقدَّم للضيوف في إطار يعكس روح الكرم والتشارك؛ "إن التهنئة لا تقتصر على أبناء الطائفة المسيحية. بل تشمل مختلف الشعوب. في تعبير واضح عن التعايش الاجتماعي".

عام أقل عنفاً وأكثر استقراراً

ورغم أجواء الفرح التي ترافق الاحتفالات. تحمل المناسبة هذا العام طابعاً خاصاً من حيث التمنيات التي تعبر عنها النساء. والتي تتركز بشكل أساسي على الأمن والاستقرار. فمع اقتراب العام الجديد. تتحول المعايدات إلى فرصة للتأمل فيما مرّت به سوريا. واستشراف مستقبل يأمل كثيرون أن يكون أقل عنفاً وأكثر استقراراً.

وتمنت رمة؛ "أن يعم السلام المناطق السورية. وأن يشهد العام القادم خطوات حقيقية نحو الاستقرار. بما ينعكس إيجاباً على حياة النساء والعائلات. وتأمل في نجاح المساعي السياسية الجارية بين الإدارة الذاتية والحكومة الانتقالية بما يجنّب المنطقة المزيد من الحروب والتهجير".

عضوة الاتحاد النسائي السرياني رمة مرشو هنأت في ختام حديثها الشعب السوري بقدوم ميلاد المسيح. وتمنت مستقبل مزهر لشمال وشرق سوريا بشكل خاص ولسوريا بشكل عام وأن يحمل هذا العيد المجيد السلام والمحبة وأن يعم الخير والأمان على جميع الشرائح السورية.

ويمكن القول؛ إن مناطق شمال وشرق سوريا أكثر المناطق أماناً لممارسة طقوس الاحتفال إذ هناك حرية وحماية للكنائس والمحتفلين في عيد الميلاد في المقابل. يفرض الواقع الأمني الهش في عدد من المناطق السورية مستوى عالياً من الحذر في إحياء أعياد الميلاد. فعلى الرغم من أهمية المناسبة للسوريين عموماً. وللمسيحيين والسريان بشكل خاص. إلا أن وجود مجموعات متشددة. واستمرار المخاوف الأمنية. يدفع العديد من العائلات إلى تقليص مظاهر الاحتفال أو إحيائها بشكل محدود.

طقوس اتسمت بالبساطة والحذر

ومن جانبها؛ بينت مسؤولة الاتحاد النسائي السرياني في سوريا "جورجيت برصوم" إن عيد الميلاد للسوريين ليس مناسبة دينية. بل تعبيراً عن التمسك بالحياة والأمل بعد سنوات طويلة من الألم وعدم الاستقرار. فإن عيد الميلاد يحمل بعداً روحانياً أعمق فهو ذكرى ميلاد السيد المسيح رمز السلام والخلاص ويجسّد في نفوسهم قيم الإيمان والطمأنينة والرجاء. كما يشكّل هذا العيد فرصة لإبراز الهوية الثقافية والدينية. والمحافظة على التقاليد السريانية العريقة. التي تنتقل من جيل إلى جيل. في زمن يشهد الكثير من التحديات الاجتماعية والسياسية.

وأوضحت؛ "إن التحضيرات هذا العام اتسمت بالبساطة والحذر. مع الحرص على الحفاظ على الطقوس الأساسية".

وأشارت جورجيت إلى أن المرأة المسيحية تواجه تحديات مضاعفة في ظل الظروف الراهنة. فتتقاطع الاعتبارات الدينية والاجتماعية والسياسية. ما يزيد من مشاعر القلق مع اقتراب موسم يُفترض أن يكون موسم فرح؛ "إن هذا الواقع لم يمنع النساء من أداء دورهن في الحفاظ على الطقوس والعادات. بل دفعهن إلى تحويل العيد إلى مناسبة للصلاة من أجل السلام والتشبث بالهوية والجذور".

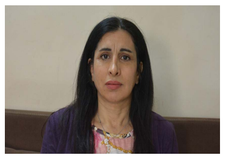

جورجيت برصومو

وأكدت أن النساء السوريات يعبّرن خلال هذه المناسبة عن تمنيات واضحة تتعلق بحماية الحريات الدينية، وضمان الأمان لجميع الشعوب. وخلق بيئة تسمح لهن بالمشاركة الكاملة في الحياة العامة دون خوف.

استهداف دور العبادة

هذا وشهدت سوريا خلال العام الحالي أحداثاً مؤلمة، شملت استهداف دور العبادة، ومنها استهداف كنيسة مار إلياس في دمشق في الثاني والعشرين من حزيران عام ٢٠٢٥ وأدى الهجوم لمقتل ٢٥ شخصاً وإصابة حوالي ٦٠ آخرين. ما ترك أثراً عميقاً في نفوس السوريين وانعكس بشكل مباشر على أجواء الاحتفال بأعياد الميلاد. وأوضحت جورجيت أن هذه الاعتداءات «لا تستهدف مكوناً دينياً بعينه فحسب. بل تضرب فكرة التعايش السوري برمتها. تفجير دور العبادة في دمشق، والانتهاكات في مناطق أخرى. أعادت إلى الواجهة مخاوف قديمة لم تندمل. وفتحت جراحاً عميقة في ذاكرة الشعوب. وخاصة الشعب السرياني الذي يحمل تاريخاً طويلاً من الاستهداف والتهجير".

وأضافت؛ إن هذه الأحداث دفعت الكثير من العائلات إلى إحياء العيد بهدوء مع التركيز على الجانب الروحي. مشيرة إلى أن البهجة هذا العام «أقل صخباً لكنها أكثر عمقاً». حيث تتحول المناسبة إلى رسالة صمود في وجه الخوف؛ "هذه الجرائم أثّرت بلا شك على أجواء عيد الميلاد. فغابت بعض مظاهر البهجة العلنية. وحلّ مكانها حزن صامت وتأمل عميق. ومع ذلك. فإن ما يميز أبناء شعبنا هو تحويل الألم إلى قوة روحية. حيث بات العيد مناسبة للصلاة من أجل السلام. وللتأكيد على التشبث بالجذور والأرض والهوية. البهجة هذا العام ليست صاخبة. لكنها أكثر عمقاً وإنسانية. لأنها تقاوم الخوف وتؤكد أن استهداف الكنائس لن يلغي الإيمان. وأن الإرهاب لن ينجح في اقتلاع روح هذا البلد".

الأمل والاستقرار شرطان للاحتفال

وبين الألم والذاكرة والتمسّك بالإيمان. يجد المسيحيون السوريون أنفسهم اليوم عند مفترق طرق حاسم؛ فإمّا أن تتحوّل الظروف الراهنة. ولا سيما في ظل تصاعد الفكر المتشدّد. إلى عامل تفكّك وانكماش اجتماعي. وإمّا أن تشكّل دافعاً لإعادة ترميم حضورهم الروحي والثقافي في وطنٍ ما يزال يرزح تحت وطأة فوضى التوازنات الجديدة.

بهذا الصدد شددت جورجيت. إن "عيد الميلاد يمكن اعتباره مؤشراً إنسانياً وأخلاقياً مهماً. الاستقرار الحقيقي لا يُقاس فقط بالاحتفالات. بل بمدى حماية الحريات الدينية. وضمان أمن جميع الشعوب. وترسيخ العدالة والمواطنة المتساوية. إذا ما ترافق هذا العيد مع خطوات جدية لوقف الانتهاكات. ومحاسبة مرتكبي الجرائم. واحترام التعددية. فقد يكون بالفعل بداية طريق نحو الأمان. أما إذا بقيت الانتهاكات دون رادع. فسيبقى العيد رسالة أمل معلّقة بانتظار ترجمتها على أرض الواقع".

اختتمت مسؤولة الاتحاد النسائي السرياني جورجيب برصوم حديثها؛ "نحن نؤمن أن سوريا لا يمكن أن تستقر إلا بجميع أبنائها. وأن عيد الميلاد سيبقى رمزاً للسلام الذي نتمناه. ووصية نحمّلها لكل من يملك قراراً أو سلطة وأن حماية الإنسان وكرامته هي الطريق الوحيد لبناء وطن آمن".

رغم التحديات الكبيرة التي تواجهها سوريا. لا تزال أعياد الميلاد تشكل مساحة للتعبير عن الأمل والتمسك بالقيم الإنسانية. وبالنسبة للنساء السوريات. تحمل هذه المناسبة رسالة واضحة تتمثل في التطلع إلى مستقبل أكثر أمناً. يحفظ الكرامة الإنسانية. ويضمن التعايش بين جميع الشعوب.

تناول أطعمة معينة يمكن أن يفيد قلبك حتى وإن كنت كثير الجلوس

تفاقم قلة الحركة يرفع مخاطر السمنة وأمراض القلب والسرطان. لكن إدخال أطعمة محددة في النظام الغذائي يمكن أن يخفف بعض آثار الجلوس الطويل. أطعمة ومشروبات غنية بالفلافانول مثل الشاي والكاكاو والتوت والخضروات الورقية والمكسرات. تُظهر قدرة على خفض ضغط الدم وتحسين تدفق الدم. خاصةً عند اقترانها بنشاط بسيط ومتقطع.

تغلب قلة الحركة على نمط حياة الأميركيين. إذ يقضي ربع البالغين أكثر من ثماني ساعات يومياً وهم جالسون. وفقاً للمركز الأميركي لمكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC). ما يرفع مخاطر الإصابة بالسمنة والوفاة الناجمة عن أمراض القلب والسرطان. ومع ذلك. فإن تناول أطعمة معينة يمكن أن يفيد قلبك. حتى وإن كنت كثير الجلوس.

الشاي والتوت وغيرها من الأطعمة الغنية بالفلافانول - وهو مركب نباتي يعمل كمضاد قوي للأكسدة ومكافح للالتهابات. يمكن أن تساعد في خفض ضغط الدم وإبطاء الآثار الصحية الناجمة عن الجلوس لفترات طويلة.

وتقول الدكتورة كاترينا ريندبرو من جامعة برمنغهام. ومعدة دراسة حديثة أظهرت هذه الفوائد: "نظراً إلى شيوع نمط الحياة المتسم بقلة الحركة وما يشكله ذلك من مخاطر متزايدة على صحة الأوعية الدموية. فإن تناول الأطعمة والمشروبات الغنية

بالفلافانول - لا سيما عند اقترانه بكسر فترات الخمول عبر المشي لفترة وجيزة أو الوقوف - قد يمثل وسيلة جيدة لتعزيز الصحة على المدى الطويل. بصرف النظر عن مستوى اللياقة البدنية للفرد".

كوب من الكاكاو يعزز صحة الشرايين

أشارت دراسات عديدة إلى أن إضافة الكاكاو إلى نظامك الغذائي يمكن أن يساعد في تحسين الكوليسترول وصحة الشرايين. حيث ذكر باحثو برمنغهام أن شرب كوب من الكاكاو غير المحلى والغني بالفلافانول يساعد في تنظيم تدفق الدم. وعلى العكس. فإن الأشخاص الذين شربوا كاكاو يحتوي على مستويات أقل من الفلافانول شهدوا ارتفاعاً في ضغط الدم الانبساطي. ويمكن للناس الحصول على مشروبات ذات مستويات أعلى من الفلافانول من متاجر البقالة.

وأضاف أليسيو دانييل. طالب الدكتوراه في الجامعة: "من السهل في الواقع إضافة الأطعمة الغنية بالفلافانول إلى نظامك الغذائي".

الخضروات الورقية الخضراء تحسّن تدفق الدم

تحتوي الخضروات الورقية على مضادات أكسدة. مثل فيتامين C. تعمل على تحسين تدفق الدم عن طريق تقليل الالتهاب. وتعد أيضاً مصدراً جيداً للنترات. وهي مواد كيميائية طبيعية يمكن أن تقلل من خطر الإصابة بسرطان المعدة وأنواع أخرى من السرطان.

وتظهر بعض الدراسات أن تناول الخضروات الغنية بالنترات قد يخفّض ضغط الدم أيضاً. على رغم الحاجة إلى إجراء مزيد من الأبحاث.

تناول ثمار التوت كوجبة خفيفة يمكن أن يُخفض ضغط الدم المرتفع

يعدُّ التوت أيضاً غنياً بمركبات مضادة للأكسدة التي تُسمى "الأنثوسيانين". وفقاً "للمجلس الوطني للشيخوخة".

وربطت الأبحاث بين الأنثوسيانين وانخفاض ضغط الدم لدى المصابين بارتفاع ضغط الدم. وهو ما يُعرف أيضاً بفرط ضغط الدم.

ومن جانبها. قالت إيدين كاسيدي. من جامعة "إيست أنجليا". لشبكة "إن بي سي نيوز". "من بين جميع مركبات الفلافونويد. يبدو أن الأنثوسيانين هو الأكثر وقاية فيما يتعلق بخفض خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم".

شرب الشاي يساعد على توسيع الأوعية الدموية

قد يساعد شرب الشاي الأخضر أو الأسود أيضاً في الحفاظ على صحة القلب والأوعية الدموية نظراً إلى احتوائه على جرعة كبيرة من الفلافانول. حيث يحتوي الشاي الأخضر على كميات أعلى قليلاً من الشاي الأسود.

إضافة الفطر إلى وجبتك اليومية يقلل خطر النوبات القلبية

وهذا ما يؤكده الدكتور هوارد سيسو. الأستاذ المساعد في كلية الطب بجامعة هارفارد الذي ذكر أن "الشاي يعد مصدراً جيداً للمركبات المعروفة باسم الكاتيكين والإبيكاتيكين. التي يعتقد أنها المسؤولة عن الآثار الصحية المفيدة للشاي".

مركب نباتي قوي في البرقوق

البرقوق غني بالكيرسيتين. وهو نوع من المركبات النباتية التي تمتلك خصائص مضادة للالتهابات. وفقاً لمستشفى "كليفلاند كلينيك" Cleveland Clinic. ويحسّن الكيرسيتين من تدفق الدم إلى الدماغ والقلب.

المكسرات المكافحة للإلتهابات

تبين أن أنواعاً متعددة من المكسرات تحسّن الدورة الدموية. حيث يقلل الجوز واللوز من الالتهابات. وأظهرت دراسة حديثة أن تناول الفول السوداني - الذي يقي من السكتة الدماغية - يومياً يزيد من تدفق الدم في الدماغ.

البرد يؤثر في المثانة والكلى.. كيف تحمي نفسك من الالتهابات والحصوات في الشتاء؟

مع انخفاض درجات الحرارة. يواجه كثيرون اضطرابات بولية غير متوقعة. نتيجة قلة شرب الماء وارتداء الملابس الثقيلة. وتأخير التبول. يُعدّ التهاب المسالك البولية من أبرز المشكلات الصحية في فصل الشتاء. خاصةً لدى النساء. وتتمثل أعراضه في الشعور بالحرقة أثناء التبول. وتكرار الحاجة إلى دخول الحمام. وتغير رائحة أو لون البول. وبيوصي الأطباء بزيادة شرب الماء والاهتمام بالنظافة الشخصية للوقاية.

زيادة التبول المزعجة

يحفّز البرد الأعصاب المسيطرة على المثانة. ما يجعلها أكثر حساسية ويزيد من عدد مرات التبول. وللسيطرة على هذه الحالة. يُنصح باتباع جدول منتظم للتبول. وتقليل تناول الكافيين. والحفاظ على دفء منطقة البطن.

نصائح للحفاظ على الجهاز البولي

يُنصح بشرب الماء بانتظام دون انتظار الشعور بالعطش. وارتداء ملابس دافئة. وممارسة النشاط البدني. والاهتمام بالنظافة الشخصية. ومراقبة

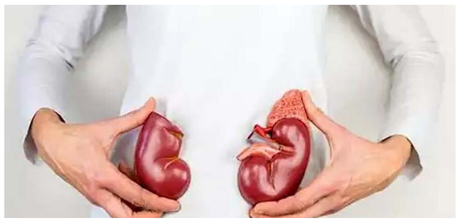

على الرغم من برودة الطقس. يؤدي إهمال شرب الماء إلى ترسّب الأملاح وتكوّن الحصوات. ما يسبب آلامًا حادة في أسفل الظهر. ويمكن الوقاية منها بزيادة شرب السوائل. وتناول الفواكه. وتقليل استهلاك الملح والأوكسالات.

حصى الكلى.. خطر الجفاف الشتوي الصامت

أي أعراض غير طبيعية. ويحذّر التقرير من أن "تجاهل الأعراض البسيطة قد يؤدي إلى مضاعفات أكثر خطورة". خاصةً لدى مرضى السكري وارتفاع ضغط الدم.

كما أن انخفاض تدفق الدم إلى الكلى بسبب انقباض الأوعية الدموية في البرد يؤدي إلى تركيز البول. ما يعزز نمو البكتيريا وتكوّن الحصوات. مشددًا على أهمية استشارة الطبيب عند الحاجة.

اليانسون يسهم في مكافحة الاكتئاب

اليانسون. بهار شائع يضيف نكهة مميزة للمخبوزات. يتمتع بفوائد صحية مهمة تشمل دعم المناعة وحماية العظام. وقد يساعد في تخفيف أعراض انقطاع الطمث والاكتئاب. إضافة إلى خصائص مضادة للبكتيريا والالتهابات

يعد اليانسون من التوابل الشائعة الاستخدام في خلية المخبوزات والحلويات. وهو يمنح الأطباق التي يدخل فيها نكهة دافئة وحلوة تشبه العرقسوس. ولكن: قد يجهل كثيرون أن هذه البذور تنطوي على فوائد صحية خفية. فهي غنية بالمعادن الأساسية. بما فيها الحديد الداعم لصحة الدماغ والمناعة. والمنغنيز الذي يحمي العظام والخلايا.

وتشير أبحاث سابقة أجريت في مؤسسات إيرانية إلى أن بذور نبات اليانسون قد تساعد حتى في مكافحة الاكتئاب وتحسين أعراض انقطاع الطمث. وبعد انقطاع الطمث. وهو الانخفاض الطبيعي في الهرمونات الإنجابية. حالة تؤثر على أكثر من مليون امرأة كل عام. إذ تشمل الأعراض الهبات الساخنة والتعرق الليلي. وصعوبة في النوم. وتقلبات المزاج.

هذا وقد وجد باحثون في طهران من خلال عدة دراسات أجروها أن استهلاك بذور اليانسون يقلل من شدة وتكرار الهبات الساخنة بنسبة تقارب ثلاثة أرباع. كما أظهرت دراستان إيرانيتان أخريان أن تناول مسحوق بذور اليانسون أو كبسولاته ثلاث مرات يومياً قد خفف من أعراض كل من اكتئاب ما بعد الولادة والاكتئاب الخفيف إلى المتوسط.

ويُجرِ الإشارة إلى أن أعراض الاكتئاب تشمل الشعور بالحزن. وسرعة الانفعال ومواجهة صعوبة في الدخول في النوم أو الاستمرار فيه. وتناول الطعام أكثر أو أقل من المعتاد. وفقدان الرغبة في ممارسة الأنشطة التي كانت ممتعة سابقاً. وورود أفكار حول إيذاء النفس أو الانتحار.

ولم تقتصر فوائد اليانسون على ذلك. فقد أبرزت أبحاث أخرى من إيطاليا استخدام زيت البذور كوسيلة للحد من الالتهاب. وأفادت دراسة من باحثين صينيين بأن له خصائص مضادة للبكتيريا. أما عن سلامة تناوله. فيمكن لمعظم الناس تناول اليانسون بأمان من دون التعرض لآثار جانبية ضارة. لكن ينبغي على الأشخاص التحدث إلى أطبائهم قبل تناول اليانسون إذا كانوا يعانون من حالات معينة مرتبطة بالهرمونات أو من الحساسية.

ووفقاً لنظام "فينميك" النابلندي للرعاية الصحية. يستخدم عادةً مقدار ملعقة شاي واحدة أو اثنتين فقط في معظم الأطباق. ويبعد استهلاك يومي يصل إلى ٢٠ غراماً من مسحوق بذور اليانسون آمناً للبالغين الأصحاء. كما أنها منخفضة السعرات الحرارية. إذ تحتوي ملعقة الطعام الواحدة على ٢٣ سعرة حرارية فقط.

بعد نقد صحيفتنا «روناهي».. بطولة قامشلو للشطرنج تُبصِر النور مجدداً

قامشلو/ جوان محمد ـ بعد أن أدرجنا منشوراً على صفحتنا الرياضية على الفيسبوك "روناهي الرياضية"، وانتقدنا لماذا لم تُقَم بطولة قامشلو المفتوحة للشطرنج حتى الآن؛ ففي اليوم الثاني أعلن المجلس الرياضي في مقاطعة الجزيرة عن تنظيم وتبنّي رعاية البطولة التي من المقرر أن تنطلق يوم الجمعة القادم.

بطولة قامشلو المفتوحة للشطرنج، تُنظم سنوياً منذ العام ٢٠١٣، من قبل مجموعة من خبرات ومدربي اللعبة في مدينة قامشلو، ولكن؛ بسبب غياب الرعاية الرسمية للبطولة من قبل المجلس الرياضي بمقاطعة الجزيرة، فقد غابت البطولة عن المشهد الرياضي في العام الماضي ٢٠٢٤، وكانت ستغيب هذا العام أيضاً عن المنافسات السنوية للعبة التي بالأساس هذا العام لم تُقَم غير بطولتين لها على مستوى مقاطعة الجزيرة، ولكن بعد منشورنا عن التذكير بالبطولة فقد تغير الأمر وستقام في يوم الجمعة المقبل.

علماً البطولة تشهد دائماً صعوبة في تنظيمها بسبب عدم وجود جهة تقوم برعايتها، وهي عبارة عن الكؤوس وتأمين المكان وبعض الأمور اللوجستية فقط، ولكن حتى هذه المصاريف البسيطة على ما يبدو كانت ثقيلة على المجلس الرياضي في مقاطعة الجزيرة.

وبعد أن رأينا من واجبنا على الأقل تذكير السادة المعنيين بأنه هذه البطولة كانت تُقام كل عام بنفس هذا الشهر الجاري، فقد حرك المنشور الذي نشرته صفحتنا الرياضية على الفيسبوك "روناهي الرياضية"، قضية هذه البطولة في أروقة المجلس الرياضي الذي نشر في اليوم التالي عن نيته تنظيم البطولة وتبني رعايتها والتي من المقرر أن تنطلق يوم الجمعة القادم المصادف ٢٦/١٢/٢٠٢٥، بتمام الساعة العاشرة صباحاً وستختتم في اليوم التالي أي السبت الموافق ٢٧/١٢/٢٠٢٥،

الجدير ذكره أن الخبرات الذين ساهموا في الفكرة لتنظيم هذه البطولة من عندهم هم؛كادارشيخي، محمدجوي، فيراز عيسى، هؤلاء كان الحلم يراودهم لسنواتٍ في إقامة بطولة دوليّة وعالية المستوى، وبهدف تحقيق هذا الحلم بدأت إقامة أول بطولة للشطرنج في عام ٢٠١٣، وكان جميع المشاركين هم من مدينة قامشلو وعلى نفس الحالة البطولة الثانية، ولكن من بعدها توسعت قاعدة المشاركة ووصلت لمشاركة لاعبين من مختلف المدن في سوريا ومن كلا الجنسين، ويبقى تحقيق الهدف الأكبر هو مشاركة لاعبين من دول أخرى في العالم، ولا مستحيل بعد أن كانت البداية من مشاركين من مدينة قامشلو فقط، لتشمل مشاركات من مختلف المدن السورية ،

بانوراما الأحداث الرياضية للعام ٢٠٢٥.١٠.

روناهي/ قامشلو ـ في جزء جديد لأهم الأحداث الرياضية للعام ٢٠٢٥، يبرز حفل توزيع الجوائز للفائزين بالكرة الذهبية التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول".

ويتغلب منح الكرة الذهبية على الكثير من الأحداث الأخرى الرياضية في هذا العام، وخاصةً على من حقق الكرة الذهبية كأفضل لاعب كرة قدم لهذا العام ٢٠٢٥.

وإليكم بالتواريخ أهم الأحداث الرياضية للعام ٢٠٢٥ بجزئه (١٠):

ـ بتاريخ ٢٢/٩/٢٠٢٥، توجهت أنظار العالم إلى العاصمة الفرنسية باريس لمعرفة الفائزين بجوائز الكرة الذهبية للعام ٢٠٢٥، التي تمنحها مجلة "فرانس فوتبول"، والتي كانت بنسختها ٦٩.

بينما كانت أسماء الفائزين والفائزات على الشكل التالي:

- أفضل لاعبة: الإسبانية أيتانا بونماتي (برشلونة)
- أفضل لاعب: عثمان دمبيلي (باريس سان جيرمان الفرنسي)
- جائزة غيرد مولر لأفضل هداف: السويدي فيكتور غيوكيريس (سبورتينغ/ أرسنال)
- جائزة غيرد مولر لأفضل هدافة: لاعبة برشلونة البولندية إيفا بايور
- جائزة ليف ياشين لأفضل حارس مرمى: الإيطالي جيانلوجي دوناروما (باريس سان جيرمان /مانشستر سيتي)
- جائزة ليف ياشين لأفضل حارسة مرمى: الإنكليزية هانا هامبتون (تشلسي)
- مؤسسة شانا تنال جائزة سقراط لأفضل عمل إنساني لعام ٢٠٢٥م.

ـ بتاريخ ٢٩/٩/٢٠٢٥، أحرز منتخب إيطاليا، كأس بطولة العالم بالكرة الطائرة للرجال، للمرة الثانية على التوالي، عُقب فوزه (٣-١) على منتخب بلغاريا، في نهائيّ الدورة العالمية، التي استضافتها الفلبين، وجاءت نتائج الأشواط (٢٥-٢١) و(٢٥-١٧) و(٢٥-١٧) و(٢٥-١٠).

ليتوّج المنتخب الإيطاليّ باللقب، للمرة الخامسة في تاريخه، وبصدارة لائحة أكثر المُنتخبات تتويجاً بلقب الكرة الطائرة.

وفي المُقابل حقق منتخب بولندا المركز الثالث، وحصل على الميدالية البرونزيّة، بجدارةٍ واستحقاقٍ عُقب فوزه المُثير بنتيجة (٣-١) على منتخب جمهورية التشيك، خلال لقاء تحديد المركزين الثالث والرابع، وقد جاءت نتائج الأشواط (٢٥-١٨) و(٢٣-٢٥) و(٢٥-٢٢) و(٢٥-٢١)، وقد سبق للفريق البولنديّ أن أحرز كأس البطولة مرتين، عامي (٢٠١٤) و(٢٠١٨).

ـ بتاريخ ٣٠/٩/٢٠٢٥، فاز الإسباني كارلوس ألكاراز المصنف أول عالمياً وقتها بلقبه الثامن بعد تغلبه على الأمريكي تايلور فريتز (٦-٤)، (٦-٤) في نهائي دورة اليابان المفتوحة للتنس (٥٠٠ نقطة)، وقدّم ألكاراز المتوج أخيرًا ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة عرضًا مذهلاً آخر عنوانه القوة والرشاقة ليحقّق لقبه الأول في مشاركته الأولى.

ـ بتاريخ ١/١٠/٢٠٥، عاد الإيطالي يانيك سينر إلى دائرة الانتصارات في بطولة الصين المفتوحة في بكين، بعد خيبة أمل بطولة أمريكا المفتوحة، حيث تغلب على الأمريكي الشاب لرنر تين، الذي وصل إلى نهائي على مستوى الجولة للمرة الأولى، بنتيجة (٦-٢) و(٦-١)، ليحصد لقبه الثالث هذا الموسم.

ـ بتاريخ ٣/١١/٢٠٢٥، انطلقت بطولة كأس العالم لكرة القدم تحت ١٧ سنة ٢٠٢٥، وهي أول بطولة كأس عالم تضم ٤٨ فريقاً.

ـ بتاريخ ١٦/١١/٢٠٢٥، نجح يانيك سينر في الدفاع عن لقبه في نهائيات رابطة محترفي التنس في تورينو، حيث استفاد من دعم الجماهير الإيطالية الصاخب للتغلب على منافسه الكبير كارلوس ألكاراز بنتيجة (٧-٦) و(٥-٧).

ـ بتاريخ ٢٤/١١/٢٠٢٥، افتُتحت منافسات المنتخب الأردني بنظيره الفلسطيني حيث قدّم المنتخب الأردني عرضاً متماسكاً تُرجم إلى فوز مستحق بثلاثة أهداف دون رد، بعدما نجح في فرض أفضليته على مجريات اللقاء منذ الدقائق الأولى.

ـ بتاريخ ١/١٢/٢٠٢٥، بدأت في دولة قطر النسخة الحادية عشرة من كأس العرب ٢٠٢٥ بمشاركة ١٦ منتخباً عربياً.

ـ بتاريخ ٢/١٢/٢٠٢٥، سيدات منتخب الأردن يتوجّ بلقب بطولة غرب آسيا للسيدات بعد فوزهن بالمباراة النهائية على سيدات منتخب فلسطين بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف واحد على أرضية ملعب الملك عبد الله الفيصل في جدة بالسعودية.

ـ بتاريخ ٢/١٢/٢٠٢٥، احتفظت إسبانيا بلقب دوري الأمم الأوروبية للسيدات في كرة القدم بفوزها على ضيفتها ألمانيا ٣-٠ في إياب النهائي على ملعب "مترو بوليتانو" في العاصمة مدريد، بعدما تعادلا ذهاباً ٠-٠٠ الأسبوع الماضي.

وتدين إسبانيا، الفائزة بلقب مونديال ٢٠٢٣، بلقبها الكبير الثالث إلى كلاوديا بينا التي سجلت ثنائية في الشوط الثاني، فيما كان الهدف الآخر من نصيب فيكي لوبيس.

وأمام عدد قياسي من الجمهور بلغ ٥٥٨٤٣ مشجعاً، شاهد الإسبان منتخب بلادهم يتوّج بلقبه الأول بقيادة مدربته الجديدة سونيا بيرمودیس.

مواطنو قامشلو: دعمنا الأشرفية والشيخ مقصود التزام ثابت بالنصر

قامشلو/ ملاك علي ـ شهدت أحياء الأشرفية، والشيخ مقصود في حلب هجمات عنيفة نفذتها قوات تابعة لحكومة سوريا الانتقالية، ما أثار موجة تنديد واسعة في عموم مناطق شمال وشرق سوريا، وسط تضامن شعبي كبير ورفضٍ لاستهداف المدنيين وفرض الأمر الواقع بالقوة.

تشهد أحياء الشيخ مقصود والأشرفية منذ مدة وجيزة حصاراً مفروضاً عليها، تخلله تشديد أمني وإغلاق للمداخل الرئيسية. ورغم ذلك تعرّض الحيّان قبل أيام لهجمات وقصف متكرر أسفر عن إصابة عدد من الأهالي بجروح، وجاء هذا التصعيد للمرة الثانية خلال فترة قصيرة، ما زاد من حالة الخوف والقلق بين الأهالي الذين كانوا يأملون أن يساهم الحصار في منع تكرار الهجمات لا أن يترافق معها.

حالة تنديد واسعة

وبسبب تعرّض الشيخ مقصود والأشرفية لهجمات متكررة رغم الحصار، شهدت مختلف مناطق شمال وشرق سوريا حالة تنديد واسعة. فعبّر الأهالي عن رفضهم الشديد لاستهداف المناطق السكنية والمدنيين، مطالبين بوقف هذه الاعتداءات وضمان حماية السكان، واعتبر المحتجون أن ما جرى يشكل تهديداً مباشراً للأمن والاستقرار، خاصة في ظل صمت الجهات المعنية وعدم تقديم أي ضمانات واضحة.

وفي تطور ميداني جديد، عقب الأحداث الدامية التي شهدتها المنطقة، منعت قوات الأمن العام التابعة للحكومة الانتقالية الأهالي والعائلات من العودة إلى منازلهم، حيث شددت قوات الأمن العام، والفصائل التابعة لوزارة الدفاع الحصار على الحيين بشكل كامل، مع إغلاق المداخل ومنع دخول أي شخص وعرقلة حركة السير، ما فاقم حالة التوتر وأثار مخاوف حقيقية من تفاقم الوضع الإنساني والأمني، واحتمال حدوث تصعيد أوسع في المنطقة.

اعتداءات مباشرة لا خروقات عابرة

وبهذا الصدد؛ أكدت عضوة الحماية الجوهرية، "وضحى وانكي"، أن التجمع الذي تم في مدينة قامشلو، قبل عدة أيام جاء لإدانة الهجمات التي تتعرض لها حيا الأشرفية والشيخ مقصود، والتي نُفذت من مجموعات مسلحة تابعة للاحتلال التركي، والمرتبطة بما يُسمى بالوزارة السورية الانتقالية، وهذه الهجمات، لم تكن مجرد خروقات عابرة، بل اعتداءات مباشرة طالت المدنيين والقوى الأمنية، وأسفرت عن إصابة اثنين من القوات، وطفلة، واثنين من أعضاء قوى الأمن الداخلي (الأسايش).

وأضافت وضحى: "تطرح هذه الاعتداءات تساؤلات مشروعة حول التناقض الصارخ بين الخطاب السياسي المعلن، القائم على النقاش والاتفاق، وبين الممارسات الميدانية التي تتجسد في القصف والهجمات المسلحة، ففي الوقت الذي جُرى فيه حوارات وتفاهمات بين قوات سوريا الديمقراطية والحكومة الانتقالية، يستمر استهداف الأحياء السكنية الآهلة بالمدنيين، ما يُفرغ أي حديث عن التفاهم أو الشراكة من مضمونه الحقيقي".

وأشارت، إلى أن هذه الجرائم لا يمكن فصلها عن محاولات فرض واقع سياسي جديد بالقوة، تحت عناوين كـ "الاندماج" أو "التوحيد العسكري"، غير أن الاندماج الذي يُطرح بعد كل هذا القتل والانتهاك لا يمكن اعتباره مساراً وطنياً، بل يُنظر إليه كصيغة من صيغ الاستسلام، تهدف في جوهرها إلى القضاء على إرادة شعوب المنطقة، ومحو مشروعهم، والسيطرة على أرضهم ومستقبلهم،

بث الخوف وكسر المعنويات لن ينجحا

وترى "وضحى"، إن الرهان على كسر إرادة أهالي الأشرفية والشيخ مقصود، رهان خاسر، مؤكدةً أن رئيس الحكومة الانتقالية أحمد الشرع والقوى التابعة له عاجزان عن إخضاع شعب خير المقاومة والصمود، وواجه على مدى سنوات مرتزقة داعش، ومختلف المجموعات المرتبطة بدولة الاحتلال التركي، دون أن يتراجع أو يتنازل عن

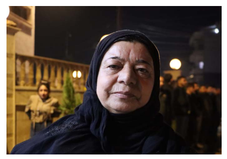

وضحى وانكي

حقه في الدفاع عن نفسه وأرضه،

كما وشددت، على أن الدعم لمنطقتي الأشرفية والشيخ مقصود ليس موقفاً عاطفيًا أو ظرفياً، بل التزاماً ثابتاً: "نحن مع شعبنا، نقف خلفه وندعم صموده، وندين هذه الهجمات بأشد العبارات وأن محاولات بث الخوف أو كسر المعنويات لن تنجح، لأن إرادة الشعوب لا تُقاس بعدد الهجمات، بل بقدرتها على الاستمرار".

واختتمت عضوة الحماية الجوهرية، "وضحى وانكي" حديثها بالتأكيد على أن من يعتقد أن العنف والتهديد يمكن أن يفرضا حلاً سياسياً واهم، فالشعوب التي ما زالت تتنفس الحرية، وما دام في عروقها نبض حياة، لن تتخلى عن حقها في المقاومة والدفاع عن وجودها، ولن تخضع لأي مشروع يُبنى على الدم والقمع.

صمود الأهالي وكشف التضليل

ومن جهته أوضح المواطن "وليد دانكلي"، أن أحياء الشيخ مقصود والأشرفية شهد في حلب حملة تضليل ممنهجة، تُحاول تحميل قوات سوريا الديمقراطية، مسؤولية الهجمات والانتهاكات التي يتعرض لها المدنيون هناك، غير أن هذه الرواية، حسب الوقائع الميدانية ومعرفة أبناء المنطقة، تفتقر إلى المصداقية، إذ إن الجهات التي نفذت الهجمات

معروفة، وهي مجموعات مسلحة مرتبطة بمرتزقة داعش، تسعى للانتقام بعد خسائرها المتتالية، وعلى رأسها ما جرى في سد تشرين وكسر نفوذها العسكري.

فيما بين دانكلي، إن ما يحدث ليس معزولاً عن السياق العام للصراع، بل يأتي في إطار محاولات بائسة لإعادة خلط الأوراق بعد تراجع هذه المجموعات وفشلها في فرض واقع جديد، ومع ذلك، يثبت شعب الشيخ مقصود، والأشرفية، مرة أخرى أنه شعب واعٍ، يمتلك خبرة طويلة في المقاومة والدفاع

وليد دانكلي

عن نفسه، وإصراراً على التمسك بحقه في العيش بكرامة وحياة طبيعية رغم كل الضغوط.

مشيراً: "ومن هنا، تبرز أهمية إيصال رسالة واضحة إلى أهلنا في الشيخ مقصود والأشرفية؛ أنتم لستم وحدكم، الدعم الشعبي والمعنوي مستمر، ليس فقط من أبناء المنطقة، بل من مختلف شعوب شمال وشرق سوريا، الذين يجتمعون على إرادة المقاومة والدفاع المشروع عن النفس، فالمعركة اليوم ليست عسكرية فقط، بل معركة وعي وصمود في وجه محاولات كسر الإرادة".

ونوه دانكلي، إن اللافت في المشهد الحالي هو التناقض الصارخ في سلوك الأطراف المهاجمة، إذ ترفع شعارات الحوار والدعوة إلى حلول سلمية في العلن، بينما تستمر في الخفاء بتنفيذ الهجمات وارتكاب الانتهاكات بحق المدنيين، هذا السلوك لا يُفرغ أي عملية تفاوضية من مضمونها فحسب، بل يكشف حقيقة النوايا ويقوّض الثقة بأي مسار سياسي يُطرح في ظل استمرار العنف.

إرادة الأهالي تصطدم بالاعتداءات

وتابع دانكلي: "كما لا يمكن فصل الدور التركي في المنطقة، حيث تشير معطيات عديدة إلى وجود ضغوط مباشرة تمارس على سكان الشيخ مقصود والأشرفية، إلى جانب توجيهات صادرة عن الاستخبارات التركية، للتحضير لهجمات تهدف إلى استخدام معاناة المدنيين كورقة ضغط في المفاوضات السورية، غير أن هذه المحاولات، كما في السابق، تصطدم بواقع مختلف، شعب خير المقاومة على مدى ما يقارب أربعة عشر عامًا، ولم ينكسر أمام داعش ولا أمام المجموعات المرتزقة المرتبطة بدولة الاحتلال التركي".

فاستمرار الهجمات والانتهاكات بحق المدنيين لن يؤدي إلا إلى نتيجة واحدة "فشل المعتدين وانكشافهم سياسياً وأخلاقياً"، فالشعوب التي تدافع عن نفسها بإرادة جماعية وتنظيم واعٍ، لا تُهزم بسهولة، بل تزداد قوة وصلابةً.

وختم المواطن "وليد دانكلي" حديثه: "سيبقى الرهان الحقيقي صمود أهل الشيخ مقصود والأشرفية، وعلى قدرتهم، كما في كل مرة، على إفشال المخططات وكسر معنويات من يراهنون على إخضاعهم، فالنصر، في معناه الأوسع، سيكون من نصيب من يدافع عن أرضه وكرامته، لا من يستخدم العنف والتضليل وسيلة لتحقيق مكاسب سياسية مؤقتة".

المؤتمر الوطني الكردستاني يُهنئ المسيحيين بعيد الميلاد

مركز الأخبار ـ هنأ المؤتمر الوطني الكردستاني، مسيحيي كردستان، وجميع المسيحيين في أنحاء العالم بعيد ميلاد السيد المسيح، وأعرب عن أمله بأن يكون هذا اليوم المقدس سبباً للسلام والطمأنينة والخير والرخاء في جميع أنحاء العالم.

أصدر المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني الكردستاني (KNK) الأربعاء في الرابع والعشرين من كانون الأول الجاري، بياناً، هنأ فيه المسيحيين بمناسبة ميلاد السيد المسيح، جاء فيه: "يعدُّ عيد ميلاد السيد عيسى المسيح، يوماً مقدساً وعيداً رئيساً في العالم المسيحي، ولهذا الغرض، يُحتفل سنوياً في الخامس والعشرين من كانون الأول، بهذه المناسبة، وتُعدّ الأعياد الدينية ذات قيمة في جميع الأديان، حيث يحتفل كل دين بهذه الأيام المهمة بحماس واحتفالات كبيرة، ويقيم شعائر خاصة به وفي معابده".

وتابع البيان: "منذ البداية، انتشرت الديانة المسيحية في جغرافية كردستان، ويُحتفل بعيد الميلاد في كردستان منذ ما يقرب من ألفي عام، وأصبح عيداً أساسياً في عموم كردستان".

وأضاف: "يوجد عدد كبير من المؤمنين بالنبي عيسى والكتاب المقدس الإنجيل في كردستان، وهم مواطنون يحظون بالاحترام والتقدير، كما أن للمواطنين المسيحيين تمثيلاً في المؤتمر الوطني الكردستاني".

واختتم، المؤتمر الوطني الكردستاني بيانه، بمباركة هذا اليوم المقدس، وهنأ مسيحيي كردستان وجميع المسيحيين في أنحاء العالم بعيد الميلاد بأسمى آيات الاحترام والمحبة، وأعرب عن أمله، بأن "يكون هذا اليوم المقدس سبباً للسلام والطمأنينة والخير والرخاء في جميع أنحاء العالم".

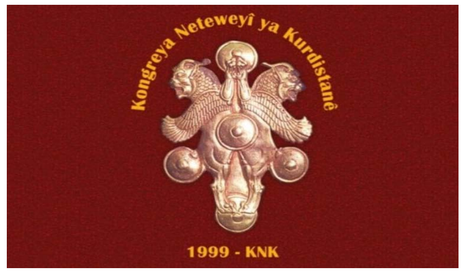

مجلس المرأة في حزب الاتحاد الديمقراطي يدين الهجمات على حيي الشيخ مقصود والأشرفية بحلب

روناهي/ قامشلو ـ أدان مجلس المرأة في حزب الاتحاد الديمقراطي الهجمات المنهجية على حيي الشيخ مقصود والأشرفية في مدينة حلب ودعا إلى رفع الحصار وضمان وصول المساعدات الإنسانية، وحماية المدنيين، خاصة النساء والأطفال، محمّلاً المجتمع الدولي جزءاً من المسؤولية عن استمرار الانتهاكات.

ووفق بيان صادر عن المجلس المرأة في حزب الاتحاد الديمقراطي: الأربعاء ٢٠٢٥/١٢/٢٤ في مركز الحزب بالقرب من جامع البشير في قامشلو الساعة ١٢ ظهراً: "إن هذه الهجمات تشكل انتهاكاً صارخاً للقيم الإنسانية وتتعارض مع تطلعات السوريين نحو السلام والاستقرار".

ونوه المجلس، إن ما يجري يمثل استمراراً لسياسات العنف والإقصاء، التي تهدد السلم الأهلي وتقوض جهود الحل السلمي، وتعرقل تنفيذ اتفاقية العاشر من آذار، بما يزيد معاناة المدنيين، وأشار البيان إلى استشهاد المدنية فدوى محمد الكردي نتيجة الهجوم، محمّلاً الجهات المسؤولة كامل المسؤولية القانونية والأخلاقية، ومطالباً بمحاكمتها وفق القوانين والمعايير الدولية.

وأكد مجلس المرأة التزامه بالدفاع عن حقوق النساء وحماية المدنيين، داعياً إلى: "الوقف الفوري والشامل لإطلاق النار، ورفع الحصار وضمان وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات لحماية المدنيين، وخاصة النساء والأطفال".

كما دعا المجلس المنظمات الإنسانية والحقوقية والنسائية، محلياً ودولياً، إلى التحرك العاجل للضغط من أجل وقف الانتهاكات وحماية المدنيين، كما أشار البيان إلى أن صمت المجتمع الدولي يتحمّل جزءاً من المسؤولية أمام هذه الجرائم.

هيئة الداخلية بشمال وشرق سوريا تُصدِر تعميماً مع قدوم رأس السنة

مركز الأخبار - هنأت هيئة الداخلية، وقوى الأمن الداخلي في إقليم شمال وشرق سوريا عبر تعميم، جميع المواطنين بمناسبة قدوم عيد الميلاد المجيد، ورأس السنة الميلادية، ونتمنى مرور هذا العيد وسط أجواء أمنية هادئة، وعلى ذلك، وحرصاً على سلامة المواطنين وضمان استقرار الأوضاع الأمنية خلال هذه المناسبة، يرجى التقيد بالإجراءات الأمنية التالية التي تم اتخاذها لضمان أمن الجميع:

١- يمنع دخول الشاحنات والصهاريج (المتوسطة والكبيرة إلى المدن والبلدات من الساعة السادسة مساءً من يوم الثلاثاء ١٢/٣٠/ ٢٠٢٥م، ولغاية الساعة السادسة صباحاً من يوم الجمعة ٢٠٢٦/١/٢م.

٢- يمنع التجول بالدراجات النارية بكل أنواعها، حتى العسكرية منها، من الساعة السادسة مساءً من يوم الأربعاء ٢٠٢٥/١٢/٢٤م، ولغاية الساعة السادسة صباحاً من يوم الجمعة ٢٠٢٦/١/٢م.

٣- بخصوص المعابر، بالنسبة لحركة المدنين تبقى كما هي عليه، فقط يتم إيقاف جميع السيارات التجارية والمركبات الثقيلة، من الساعة السادسة مساءً من يوم الثلاثاء ١٢/٣٠/ ٢٠٢٥، ولغاية الساعة السادسة صباحاً من يوم الجمعة ٢٠٢٦/١/٢م. ويستثنى منها الحالات الإنسانية.

٤ ـ يسمح بنقل المواد الطبية والإغاثية المصرحة من الجهات المختصة والمعنية بها.

٥ ـ خارج القوانين والأنظمة النافذة يمنع إطلاق الأعيرة النارية من قبل المواطنين والقوات العسكرية والأمنية تحت طائلة المسؤولية والمحاسبة القانونية.

٦ ـ خارج البنود السابقة على إدارات المدن، التنسيق مع مديرية المحروقات ومديرية الأفران والمطاحن لإدخال المحروقات والطحين إلى الأفران والكازيات".

الحكومة الانتقالية تحاصر وتستهدف مزار الشهداء في الشيخ مقصود والأشرفية

مركز الأخبار- تعرض مزار شهداء مقاومة حيي الشيخ مقصود والأشرفية، لقصف براجمات الصواريخ، شنته مجموعات الحكومة الانتقالية في سوريا، وأدى ذلك إلى إلحاق أضرار جسيمة به.

قصفت مجموعات تابعة للحكومة الانتقالية في سوريا، مزار شهداء حيي الشيخ مقصود والأشرفية، في مدينة حلب، في ساعات متأخرة من ليلة الاثنين – الثلاثاء، براجمات الصواريخ، وألحق القصف أضراراً جسيمة في مزار الشهداء.

هذا ورصدت وكالة هاوار، قيام المجموعات التابعة لوزارة الدفاع في الحكومة الانتقالية بسوريا بإغلاق الطرقات المؤدية إلى حيي الشيخ مقصود والأشرفية، وذلك بهدف تشديد الحصار على الحيين، كما منعت الأهالي من المرور والدخول إلى الحيين ولأي سبب كان.

وأفاد مراسل الوكالة، من حيي الشيخ مقصود والأشرفية، بأن المجموعات التابعة لوزارة الدفاع في الحكومة الانتقالية، تفرض حصاراً مشدداً على الحيين، وتمنع للمدنيين من العودة إلى منازلهم عبر إغلاق الطرق الواصلة بين الحيين، وحي السريان عبر وضع أحجار كونكريتية.

وأضاف المراسل، نقلاً عن مصادر محلية بأن حواجز المجموعات التابعة للحكومة الانتقالية، منعت الأهالي من المرور، وهو ما فاقم معاناة السكان وقيّد حركة المدنيين من وإلى الحيين.

ورصدت وكالة هاوار، قيام رافعة بوضع أحجار كونكريتية كبيرة في محيط الحيين، بهدف إغلاق كل الطريقات الداخلة والخارجة منه، وبالتالي فرض حصار مشدد على الحيين.

ومن الجدير ذكره، إن حيي الشيخ مقصود والأشرفية، كانا قد تعرضا يوم الاثنين الماضي لهجوم من قبل المجموعات التابعة للحكومة الانتقالية في سوريا، ترافق مع قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة، وإلحاق الصواريخ وقذائف الهاون والدبابات والأسلحة الرشاشة الثقيلة، استهدف خلالها منازل المدنيين بشكل مباشر، ما أدى لاستشهاد امرأة وإصابة ١٩ آخرين بجراح.

كوباني تحتضن النسخة الثالثة من مهرجانها الأدبي

كوباني/ سلافا أحمد ـ انطلقت فعاليات النسخة الثالثة من مهرجان كوباني الأدبي تحت شعار "لأجل أدبٍ يصوغ مستقبلاً نيراً"، الذي نظمته هيئة الثقافة في مقاطعة الفرات، على خشبة مسرح مركز باقي خدو للثقافة والفن في مدينة كوباني، بالتنسيق مع دار آفا للنشر، في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز وتطوير المشهد الأدبي والثقافي في المنطقة.

وحملت دورة هذا العام اسم الكاتبة الكردية الراحلة زيلان حمو، تكريماً لمسيرتها الإبداعية وما تركته من أثر إنساني وأدبي بارز في الأدب الكردي، وتستمر فعاليات المهرجان لمدة ثلاثة أيام، وتتضمن سلسلة من الندوات والمحاضرات الأدبية، إلى جانب أمسيات شعرية وجلسات حوارية وقراءات شعرية وقصصية، بمشاركة كتاب وشعراء من مختلف مناطق شمال وشرق سوريا، كما يشمل المهرجان أربع مسابقات شعرية وقصصية باللغة الكردية، إضافة إلى معرض للكتاب تشارك فيه دور نشر من داخل سوريا وخارجها.

وتتوزع فعاليات المهرجان على ثلاثة أيام حافلة بالندوات والقراءات الأدبية وحفلات التوقيع، حيث خصص اليوم الأول لموضوع "أدب المقاومة"، وتضمن جلسات حوارية تناولت دَور الفعل المقاوم إلى مادة أدبية، والعلاقة بين الواقع والتخييل في أدب الحرب والتحرر، ودور اللغة في ترسيخ الهوية الأدبية، إلى جانب ندوة حول السرد الذاتي كشاهد على التحولات الاجتماعية، واختتم اليوم بتواقيع كتب وروايات لعدد من الكتاب المشاركين، وأبرزها كان توقيع الكاتب الكردي الشهير حليم يوسف على أعماله الكاملة، وتوزيعها على الحضور.

أما اليوم الثاني: فحمل عنوان "المرأة الكاتبة؛ الواقع والتحديات"، حيث ستناقش الجلسات حضور المرأة في المشهد الأدبي، وتأثير الحرب والمجتمع على الكاتبة، إضافة إلى قراءات قصصية، وحفل توقيع المجموعة القصصية "حكايا الرصيف"، إلى جانب إقامة ندوة حول آفاق الكتابة النسوية ومستقبلها في المنطقة ودور المؤسسات الثقافية في دعم الكاتبات الشابات.

فيما خصص اليوم الثالث والأخير لموضوع "أدب المقاومة في عيون العالم"، ويشمل قراءات شعرية، وندوة حول الترجمة كجسر للمقاومة الثقافية وبناء جسور التفاهم بين الثقافات، واستعراض تجارب ترجمة الأدب الكردي إلى لغات أخرى، فيما سيختتم المهرجان بحفل ختامي.

ويأتي تنظيم مهرجان كوباني الأدبي ضمن الخطط الثقافية المقررة لعام ٢٠٢٥، بهدف دعم الأدب الكردي وتعزيز حضور الفعاليات الثقافية، وإيجاد منبر يجمع الأدباء والمثقفين من مختلف مدن شمال وشرق سوريا، في رسالة تؤكد على أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية وتنمية الوعي الأدبي في المنطقة.

ومع انطلاق النسخة الثالثة، يأمل القائمون على المهرجان على أن تشكل أيامه الثلاثة محطة ثقافية فاعلة تسهم في إغناء المشهد الأدبي، وتنعش الذاكرة الإبداعية في مدينة كوباني.

«دور العشائر»... ندوة حوارية في مهرجان الثقافة والفن في مركز HRRK

شعار "سماء الوطن تتسع لأحلامنا جميعاً"، بمشاركة واسعة من مثقفين وكتّاب وسياسيين وفنانين وشعراء، إلى جانب ممثلين عن مؤسسات الإدارة الذاتية والمجتمع المدني والأحزاب النسائية.

سلطت فعاليات اليوم الرابع لمهرجان روج آفا الحادي عشر للثقافة والفن في مدينة قامشلو الضوء على دور العشائر في المرحلة الراهنة، وانطلق المهرجان في العشرين من كانون الأول الجاري، وتحت شعار "سماء الوطن تتسع لأحلامنا جميعاً"، بمشاركة واسعة من مثقفين وكتّاب وسياسيين وفنانين وشعراء، إلى جانب ممثلين عن مؤسسات الإدارة الذاتية والمجتمع المدني والأحزاب النسائية.

وبدأت فعاليات اليوم الرابع بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء، لتتبعها ندوة حوارية بعنوان "تنامي ظاهرة التنظيم العشائري في المنطقة: الأسباب والإيجابيات والسلبيات"، أدارها المثقف والكاتب عبد الحليم أحمد لاوي، الذي رحّب بالحضور وأشار إلى أهمية مناقشة الدور الإيجابي والسلبي للعشائر في المجتمع الكردي وللمنطقة عموماً، وطرح عدداً من الأسئلة للنقاش.

وشارك في الندوة إداري مجلس العشائر في منطقة ديرك وعضو مجلس الأعيان في شمال وشرق سوريا، حواس جديع الذي أوضح أن للعشائر في شمال وشرق سوريا تاريخاً يمتد لأكثر من خمسة آلاف عام، مؤكداً دورها الكبير في التنظيم الاجتماعي، والحفاظ على اللغة والعادات والثقافة الكردية، وشدّد على ضرورة عدم التركيز على الجوانب السلبية فقط، لافتاً إلى دور العشائر في تنظيم المجتمع والمشاركة السياسية، ووقوف العديد منها في مواجهة الأعداء، ودعمها للحركات السياسية دون أن تكون بديلاً عنها.

من جانبها، قالت ممثلة حزب الحداثة هيفاء محمود، إن الجميع ينتمي إلى عشائر، معتبرة أن العشيرة جزء من القبيلة، وأهم ما يميزها هو رابط الدم، مشيرة إلى دورها التاريخي المحوري في حياة الشعوب.

وأوضحت، إن مرحلة ما بعد اتفاقية سايكس ـ بيكو وبناء الدولة السورية الحديثة شهدت تراجعاً في دور العشائر لصالح الأحزاب السياسية، لافتة في الوقت ذاته إلى قدرة العشائر على حل النزاعات، مع وجود سلبيات أحياناً تتمثل في استغلال بعض العشائر الكبرى لنفوذها، أو بروز قيادات عشائرية على أساس المال.

وأكدت أنه في الوقت الراهن هناك مؤسسات قانونية هي من ستقوم بتنفيذ ما يجب القيام به لصالح المجتمع، بدوره، أكد عضو عشيرة الهفيركا، شيركو حاجو، أن التنظيم العشائري بات ضرورة في المرحلة الحالية مشيراً إلى وجود سلبيات لدى بعض العشائر وسعيها لتحقيق مصالح سياسية، إلا أن ذلك لا يلغي دورها الإيجابي.

مضيفاً أن توقيع وثيقة طلب الفيدرالية في عام ١٩٣٢ وقع عليها ٩٩ من رؤساء العشائر بقيادة حاجو آغا، دليل على سعي العشائر لخدمة مصالح الشعب ودعم القضية الكردية.

وأكد على أهمية تماسك العشائر والأحزاب معاً لبناء المجتمع، مشيراً إلى دور العشائر في حماية الأرض إلى جانب القوات العسكرية والسياسية.

وشهدت الندوة مداخلات متعددة من الحضور، لتُختتم الفعاليات بأمسية شعرية قصصية باللغتين العربية والكردية.

وكالة أنباء هاوار

«أبناء الزعتر»

بيسان عدوان

نريدُ لغةً جديدةً يا الله،
لغةً تشبه التراب
حين يستيقظ بعد المطر،
حين تخرجُ من الشقوق
رائحةُ الأمهات
وحين يُفتحُ فمُ الأرض
كجرحٍ يطلبُ المعنى،
نريدُ لغةً
تمشي على قدمَي مقاتلٍ
عائدٍ من الليل
يجرّ وراءهُ القمرَ كقنبلةٍ
من الضوء
ويفتحُ فتحَهُ
فيخرجُ منهُ نشيدُ الزعتر
نشيدُ موتانا الذين أكلوا
الحصارَ
ولم يشبعوا من الحلم،
نريدُ لغةً لا تخافُ من البارود
ولا تختبئُ
حين يصفرُ الموت
لغةً تتوضّأ بالدمِ
قبل أن تكتب
وتُقبّلُ جبينَ الأرضِ
قبل أن تنطق،
نريدُ لغةً من الزعتر
من شجرٍ
يعرفُ أسماءَ الشهداءِ
واحدًا واحدًا
من الريحِ التي تمرُّ على المخانقِ
وتقرأُ الفاتحة
من صوتٍ يقولُ: لا تخاف
حتى لو سقطَ العالمُ كلُّه،
نريدُ لغةً تُقاتلُ معنا
وتنمو في التراب
مثلَ الزعتر
كلما داسَها العدوّ
عادت أقوى
وعطِرةً أكثر
نريدُ لغةً جديدةً، يا الله
لغةً تُولَدُ من الزعترِ البريّ
تتنفّسُ التراب
وتفتحُ جرحَها
كي يمرَّ النورُ منها
نريدُ لغةً تشبهُ رائحةَ الأرض
بعد القصف
تشبهُ حليبَ الأمهات
الذي جف في الليل
تشبهُ صوتَ المقاتلِ
حينَ يبتسمُ للموت
ويقول: أما نحن أو نحن
ليسَ له اسمًا
ولا وجهًا
هو كلُّ الوجوه التي سقطت
وبقيت
كلُّ الأسماءِ التي لم تُكتَبْ
على الشاشات
كلُّ القلوبِ التي
ما زالت تنبضُ
في ركامِ البيوتِ
في المدنِ الخراب
في رائحةِ قتلانا
وتقول: أنا البلاد
من زعترِ الجبالِ خرجَ
من ريحانةٍ نائمةٍ
حتّى الأنفاضِ خرجَ
من رمادِ الأصدقاءِ خرجَ
من الصمتِ خرجَ
من اللهِ خرجَ
حين نامَ الليلُ على حافةِ غزة
يقوم من نومهِ كالنبيّ
يخلعُ الخوفَ
كما يخلعُ قميصَه
ويكتبُ على جدارِ السماء
"لن يمرّوا"
يمشي على الحافةِ
لا يطلبُ نجاةً
ولا يتذكّرُ كيفَ يُخاف
في يده حجرٌ
وفي قلبهِ صاعقة
كلُّ ما حولَه يقولُ: لا نجاة
لكنّه يركضُ نحوَ الحديد
يفتحُ البابَ بجسده
ويعودُ من الموتِ ليحيا
مرّةً أخرى
كأنّه الزمنُ
يعيدُ نفسهُ كي لا يُهزَم،
الحديدُ يرجُف
والجدارُ يلهث
والجنودُ
يختبئونَ خلفَ أسمائهم
وهو وحدَه يخرجُ من الدخان
كأنه ترنيمةٌ كنعانيةٌ قديمة
تُعيدُ للأرضِ لغتَها الأولى
هو الذي يحاورُ الموتَ
كما يحاورُ العاشقُ
وجهَ حبيبته
يُغمضُ عينيه
ويصغي إلى نبضِ التراب
ثم يكتبُ بالرمادِ
وصيّتَه الأخيرة
لن نموت
لن نموت
لن نموت
بل سنرثُ الحياة.

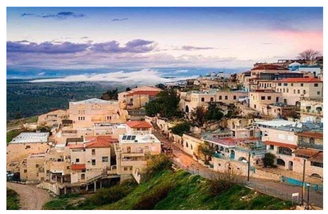

السويداء بين التاريخ والحاضر.. مسارٌ مليء بالنكبات

لم تشهد ساحات محافظة السويداء ذلك الشكل الصخب الاحتفاليّ بسقوط نظام البعث رغم أنّ الأهالي لم يكونوا قد غادروا ساحة الكرامة في احتجاجاتٍ عارمة ومتواصلة بدأت قبل أكثر من عام. وبذلك لم تُرفع أعلام النصر ولم تُسمع هتافات الفرح مثل كثير من المدن الأخرى، بل كان المشهد أقرب للصمت والترقب والحذر من مصيرٍ مجهولٍ مع حكومة اللون الواحد للسلطة. وأعاد للأذهان تاريخاً طويلاً من التهميش، لكن بوجوه جديدةٍ وخطاب مختلف. وصدق حدسهم، فالهواجس تحولت إلى أحداثٍ داميةٍ في جرمانا وأشرفية صحنايا، ومن بعدها في السويداء والعديد من قراها.

حمزة حرب

فطوال سنوات الحرب بقيت السويداء على هامش الصدام العسكريّ المباشر، وكانت تدرك أنّ سقوط السلطة لا يعني بالضرورة قيام الدولة وأنّ الفراغ قد يكون أخطر من الاستبداد نفسه ففي الأسابيع الأولى بعد إعلان الحكومة الانتقاليّة، بدت السويداء وكأنّها محافظة مؤجلة في حسابات المرحلة الجديدة، لم تصلها خطط واضحة، ولم تُرسل إليها بعثات سياسيّة أو مدنيّة جادة، بل اقتصر الحضور الرسميّ على بياناتٍ عامة تؤكد «وحدة الأراضي السوريّة» و«حماية جميع الشعوب»، دون ترجمة عمليّة على الأرض.

السويداء تاريخ من التهميش

السويداء يحدها من الشمال العاصمة دمشق، ومن الجنوب الأردن، ومن الشرق مرتفع الرطبة، ومن الغرب سهول حوران، وتبلغ مساحتها نحو ٥،٥ ألف كم٢، تتوزع على مناطق شهبا، صلخد، قنوات، سيع، شقة، عتيل، وتعد المعقل الرئيسيّ لطائفة الموحّدين الدروز في سوريا.

تشير تقديرات إلى أنّ المكون الدرزيّ يشكّل نحو ٥ في المائة من سكان سوريا، ويتمركزون في مدينة السويداء المعروفة أيضاً باسم جبل الدروز أو جبل الباشان وهو الاسم التاريخيّ للمنطقة بتم تداوله اليوم، وقد شهدت المنطقة أحداثاً دامية في مطلع تشرين الثاني ٢٠٠٠، أي بعد أقل من أربعة أشهر من تسلم فيها بشار الأسد مقاليد السلطة في البلاد، وعُرفت بـ«أحداث البدو» على خلفية مقتل مواطن من أهالي السويداء على يد متزعم من البدو محسوب على السلطة الأمنيّة في المنطقة، وخرج أهالي السويداء وبخاصةٍ الطلاب في مظاهرة احتجاجيّة كبيرة في ٢٠٠٠/١١/٧ قوبلت بإطلاق النار، وأسفرت تلك الأحداث عن مقتل ٢٣ مواطناً وجرح أكثر من ٤٠٠ آخرين، واعتبر النظام أنّ هذا العمل من قبل أهالي السويداء هو أشبه بعصيان مدنيّ، ولجأت إلى تفكيك المجتمع المحليّ باختراقه بشخصيات موالية وتعزيز الوجود الأمنيّ بإضافة فرع للمخابرات الجوية، والعسكريّ بنشر الفرقة ١٥ في محيط المدينة.

لم يحم نظام الأسد يوماً الدروز، كما لم ينحهم أيّ امتيازات بل على العكس، حُرمت السويداء من إقامةِ مشاريع التنمية والإعمار وفرص العمل، ما دفع الشباب للهجرة الداخليّة، وبخاصةٍ إلى مدينة دمشق، ولم تعد السويداء حاضنة اجتماعيّة وثقافيّة واقتصاديّة للدروز، نتيجة هذا التشتت والتوزع لطاقاتها الشبابيّة.

هناك محطات صدام عديدة بين أهالي السويداء ونظام البعث البائد، فقد حصلت موجة احتجاجات طلابيّة في آذار ١٩٨٦، في ذكرى تأبين الزعيم الاستقلاليّ سلطان باشا الأطرش وسرعان ما اتسعت وشملت شرائح كبيرة من أهالي المحافظة بسبب التضييق الذي مارسته قوات الأمن آنذاك على المشاركين في حفل التأبين.

دفع أهالي السويداء ثمن احتجاجهم بالإهمال والتهميش الذي مارسه النظام ضدهم، وبخاصةٍ اقتصادياً فضلاً عن الحصار الأمنيّ الذي فُرض بإحكام وأستدعي كثيرون إلى فروع الأمن، وضرب الأمنُ مفاصلَ البُنية الاجتماعيّة شديدة الترابط عبر توظيفِ مخبرين وكتبة تقارير.

وكانت مدينة شهبا التابعة لمحافظة السويداء قد شهدت خروج مظاهرات حاشدة في ٢٠١٣/٢/٧ طالبت نظام الحكم بالرحيل، الأمر الذي استدعى تدخّل المئاتِ من القوات الموالية للنظام والشبيحة بهدف تفرقة المظاهرات، وحاصرت عدداً من المنازل التي لجأ إليها المتظاهرون وبينهم جرحى.

هذه الآلية نفسها التي تم استخدامها في قمع الثورة السوريّة، ومنذ اللحظة الأولى دخلتِ الدبابات إلى المحافظة بمدنها وقراها، وانتشرت الحواجز العسكريّة على كل مداخل القرى المناخمة لقرى أو تجمعات البدو آنذاك، في مشهدٍ أشبه بما حدث في مدينة قامشلو عام ٢٠٠٤ فكانت سياسةُ النظام البائد متشابهة إلى حدٍ كبيرٍ في التعامل مع الشعوب السوريّة، وراح ضحية تدخل النظام من أبناء الجبل أكثر من خمسة عشر شهيداً وعشرات الجرحى في يومٍ واحد، ومئات المعتقلين فيما تلاه من أيام، لكن التعتيم الإعلاميّ الذي مارسه النظام جعل منها حادثة

عام ٢٠١٨، لكنه انسحب منها بعد معارك مع الجيش الحر الذي انسحب بدوره بعد هجوم شنته قوات النظام وحلفاؤها في أواخر عام ٢٠١٧، لكن في ٢٠١٨/٧/٢٥ وقعت سلسلة تفجيرات انتحارية هجمات مسلحة أسفرت عن مقتل ٢٢١ شخصاً على الأقل وإصابة أكثر من ٢٠٠ آخرين، ووصف بأنّه نكبة حقيقية بحق الدروز في السويداء، وأكدت معظم التسريبات أنّ للنظام اليد الطولى في فسح الطريق أمام مرتزقة داعش كنوع من لي ذراع الدروز وإجبارهم على الانخراط في حربه ضد الشعب السوريّ.

الهجوم الدمويّ الذي نفذه مرتزقة داعش في السويداء ضد الدروز، طرح جملة من المسائل أولها العجز عن الدفاع الذاتيّ وحماية الأهالي، والتورط الحكوميّ في الجزرة لجعلِ المحافظة بحاجةٍ دائمةٍ إلى النظام في ضمانِ الأمن، فيما شكّل العاملُ النفسيّ بُعداً إضافياً إذ عزز الهواجسَ بإمكانيّة جَدةِ الهجوم على المحافظة وفقاً لحساباتٍ لا تتعلق بالمحافظة بل لإخضاعها عسكريّاً وأمنيّاً عبر نقل الأزمة إليها.

ليس صحيحاً توصيف موقف أهالي السويداء بالصمت حيال الحراك الشعبيّ أو الحياد المطلق إلا أنّ حراكَ المحافظة جاء متناسباً مع خصوصيّتها وظروفِ محليّةٍ وسياسيّةٍ، فقد امتنع أبناء السويداء إجمالاً عن الالتحاق بقواتِ النظام، واستقبلتِ المحافظة موجات من نزوح أهالي درعا ومحافظات أخرى، وكانوا لهم الأهل والسند، وموقف الحياد تحوّل إلى التسلح بعد اغتيال الشيخ وحيد البلعوس في ٢٠١٥/٩/٤، وشهدت السويداء مناسبات احتجاجيّة عديدة، ففي ٢٠٢٢/١/٣ اشتعلت المحافظة في مظاهرات غاضبة وتم اقتحام مبنى المحافظة وتمزيق صورة بشار الأسد، بسبب تردي الوضع الاقتصاديّ، وفقدان المواد الأساسيّة، وبدأ التظاهر على نحو شامل في ٢٠٢٣/٨/٢٠ واستمر حتى سقوط النظام.

مسار الاستنزاف دون حلول تلوح بالأفق

سقط نظام الأسد الذي كان شريكاً وثيقاً بترسيخ معاناة السويداء والمكون الدرزيّ وتفكيك الأجهزة الأمنيّة القديمة، ولم تُبادر الحكومة الانتقاليّة إلى بناء منظومة أمنيّة بديلة متماسكة في الجنوب ووفق تقديرات محليّة فإنّ أكثر من ثلثي القوة المسلحة التي انتشرت في محيط السويداء بعد سقوط النظام لم تكن تخضع فعليّاً لسلسلة القيادة الانتقاليّة، بل لمزيج من التشكيلات الفصائليّة القادمة من خارج المحافظة والذين كان يعتمد عليهم النظام سابقاً في مجابهة السويداء وتعمل هذه المجموعات الجديدة التي وصلت إلى تخوم المدينة تحت مسميات فضفاضة مثل «قوى حفظ الأمن» أو «الحماية المؤقتة» فهذا الواقع فتح الباب أمام انتهاكات منهجة أضافت نزيف إلى سلسلة الاستنزاف التي تعرض لها المكون الدرزيّ.

خلال الأشهر الثلاثة الأولى فقط سُجلت عشرات حالات الاعتقال التعسفي طالت شباناً لا سوابق لهم وموظفين سابقين في مؤسسات الدولة وحتى طلاب جامعيين في كثير من هذه الحالات لم تُقدّم أيّ مذكرات توقيف ولم تُعلن أسباب الاحتجاز بل اقتصر الأمر على الاشتباه أو الوشاية وتشير إحصاءات حقوقيّة محليّة إلى أنّ عدد المعتقلين في السويداء خلال أول ستة أشهر من المرحلة الانتقاليّة تجاوز ٩٠٠ شخصاً أفرج عن بعضهم لاحقاً دون توجيه أيّ تهم.

الأخطر من الاعتقال كان ما رافقه من انتهاكات جسديّة فقد وثّقت منظمات محليّة على الأقل ١٢٠ حالة تعذيب أو سوء معاملة داخل مراكز احتجاز غير رسميّة بعضها أقيم في مقار أمنيّة سابقة والآخر في مبانٍ مدنيّة جرى تحويلها مؤقتاً إلى مرافق احتجاز، وهذه الممارسات التي كان يُفترض أن تشكّل خطاً أحمر في مرحلة انتقاليّة رفعت شعار «القطيعة مع الماضي» وأعادت إنتاج الخوف ذاته الذي ساد في عهد النظام وإن تغيّرت الجهاتُ المنفذة.

بسقوط النظام شكّل ضباط متقاعدون ومنشقون في السويداء «المجلس العسكري في السويداء» وبقي التشكيل صغيراً ومحدوداً حتى منتصف شباط ٢٠٢٥، عندما غيّر المجلس شعاره، وفي اليوم التالي أعلنت مجموعة عسكريّة محلية انضمامها للمجلس، لتنضم بعدها مزيداً من المجموعات، ويصبح أحد أكبر الفصائل العسكريّة بالمحافظة، وبشكّل لاحقاً العمود الفقريّ لقوات «الحرس الوطنيّ» الذي تشكل في ٢٠٢٥/٨/٢٣، ويضم كلّ الفصائل العسكريّة بالمحافظة تحت إمرة الشيخ حكمت الهجريّ.

وبعد الإعلان الدستوريّ في ٢٠٢٥/٣/١٣ قال الهجريّ: «لا وفاق ولا توافق مع الحكومة الموجودة في دمشق». وتعتبر أحداث جرمانا وأشرفية صحنايا ومن بعدها أحداث تموز الدامية في السويداء، أحداثاً مفصليّة، ساهمت في تعقيدِ المشهد السياسيّ والأمنيّ، ودفعت للدعوة للاستقلالِ والحكم الذاتيّ.

ومع اتساع رقعة الانفلات الأمنيّ بدأت السويداء تشهد ارتفاعاً مقلقاً في وتيرة القتل خارج إطار القانون فبحسب بيانات جمعتها شبكات حقوقية محلية قتل ما لا يقل عن ٢٣٠ شخصاً خلال عام واحد بعد سقوط النظام في حوادث مرتبطة بإطلاق نار مباشر أو اشتباكات أو تصفيات ميدانية.

اللافت أنّ أكثر من ٦٥٪ من الضحايا كانوا مدنيين غير منخرطين في أيّ تشكيل مسلح ما يكشف حجم الحقد الدفين تجاه هذا المكون العريق من مكونات الشعب السوريّ إلى جانب أنّ الحكومة الانتقاليّة عمدت على توفير غطاءٍ لمن أسمتهم زوراً بالعشائر وهم لا يمثلون عشائر سوريا إنّما خليط من عناصرها وفصائلها المسلحة التي ألبستهم ثوب العشائر وذلك لارتكاب انتهاكات قد تمكنهم من الإفلات من العقاب لاحقاً.

واليوم يطوي عام ٢٠٢٥ صفحاته الأخيرة ليبقى ملف السويداء ملفاً عالقاً لم تُظهر فيه الحكومة الانتقاليّة، أيّ جدية في التعامل مع هذه الوقائع، ولا استعداداً حقيقياً لتحمّل المسؤولية ففي معظم البيانات الرسمية جرى توصيف ما حدث على أنه «تجاوزات فردية» أو «أحداث أمنيّة معزولة»، دون الاعتراف بوجود نمط متكرر من الانتهاكات.

هذا الخطاب الذي يلتف على الحقائق لن يقدم للسويداء أيّ حلول فمربط الفرس يكمن في آلية حكم البلاد بإطار المركزيّة المقيتة فللسويداء إرثها وتاريخها وعراقتها وتقاليدها واحتياجاتها المشروعة التي لن تؤمن إلا من خلال نظامٍ لا مركزيّ حقيقي يقوم على الشراكة الطوعية مع باقي المناطق لا على الدمج القسريّ الذي لن يجلب إلا المزيد من الانتهاكات والويلات ويؤسس لمرحلة مليئة بالأحقاد والانقسامات.

الحل الأمثل لا يكون بحملة أمنيّة ولا ببيانات تطمينيّة بل بخطوةٍ أساسيّة هي الاعتراف الصريح بأنّ ما جرى لم يكن «أخطاء فرديّة» بل نتيجة مباشرة لغياب الرؤية وضعف المؤسسات واستسهال المقاربة الأمنيّة، ثم الاعتراف بخصوصيّة السويداء وقدرتها على إدارة نفسها بنفسها بنموذج يتوافق عليه سورياً يكون بقومُ على الأخذ الطوعيّ وفق نظم الديمقراطيّة واللامركزيّة، وإلا ستبقى السويداء رهن المساومات والاستقطابات في ظل واقع من الجزر الذي رافقها على مر تاريخها، فوعود الإصلاح المعلقة في الهواء لن تُسمن ولن تُغني عن جوع.

اللجنة البرلمانية والقضية الكردية... بين جمع التقارير وغياب الإرادة السياسية

دجوار أحمد آغا

تدخل القضية الكردية في باكور كردستان وتركيا مرحلة جديدة من الغموض السياسي، مع إعلانِ اللجنة البرلمانية نيتها الاجتماع قريباً لجمع التقارير المقدّمة من الأحزاب السياسية، وصياغتها في تقرير واحد، للوهلة الأولى، قد يبدو هذا الإجراء خطوة مؤسساتية طبيعية، لكن عند التعمق في السياق السياسي، والقانوني، تبرز تساؤلات جوهرية حول طبيعة هذا العمل، وحدوده، وما إذا كان يشكّل فعلاً مدخلاً لحل حقيقي للقضية الكردية، أم مجرد محاولة شكلية لإدارة الأزمة دون الاقتراب من جذورها.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة، هل نحن أمام خطوة جدية باتجاه الحل، أم أمام إجراء شكلي جديد يُضاف إلى أرشيف طويل من اللجان والتقارير غير المؤثرة؟ في هذا المقال، سوف نسلط الضوء على عمل اللجنة البرلمانية، والنتائج التي حققتها حتى الآن،

أعمال اللجنة البرلمانية ومساعيها

حتى الآن، اقتصر دور اللجنة البرلمانية على جمع تقارير الأحزاب السياسية،

وهي تقارير متباينة في مضمونها وشكلها وعدد صفحاتها، أغلبها يعكس مواقف سياسية تركية، تقليدية حيال القضية الكردية، حتى أن البعض منها يعتمد على مقاربات أمنية، أو قومية، تُهمّش جوهر القضية، بل وتنكر وجودها كقضية سياسية تاريخية، وهي بالتالي ما تزال أسيرة خطاب الكراهية والإنكار والتهميش، وتتجاهل السياق البنيوي للصراع، وتختزل القضية في أبعاد أمنية، وقضايا خدمية، وتعجز عن تسمية القضية باسمها وبالتالي من الصعب عليها أن تقوم بتقديم حلول حقيقية للقضية، لأنها تتعامل معها كمشكلة إدارية أو تنموية، لا كقضية حقوق وهوية وديمقراطية،

المشكلة ليست تقنية، بل سياسية بامتياز، فالقضية الكردية في باكور كردستان وتركيا، لم تكن يومًا أزمة نقص تقارير، بل أزمة غياب إرادة سياسية، واللجنة البرلمانية، كان عليها أولاً فتح نقاش جدي حول جذور الصراع، ولكن على ما يبدو إنها تسعى إلى إدارة الملف لا حله، وإلى احتواء المطالب بدل الاستجابة لها،

من خلال ما ذكرناه آنفاً، والواقع الموجود، يمكننا أن نطرح سؤالاً موضوعياً حول عمل اللجنة البرلمانية، هل اللجنة بصدد إنتاج معرفة سياسية جديدة، أم أنها تعيد تدوير خطاب رسمي قديم؟ إن الاعتماد على تقارير مهمّشة، أو صادرة عن أحزاب لا تعترف أصلاً بالحقوق القومية، والسياسية للكرد، مثل (الحركة القومية التركية، وحزب العدالة والتنمية)، يعني أن التقرير النهائي للجنة سيكون على الأرجح انعكاساً لإنكار سياسي مقنّع، لا خارطة طريق للحل، وبالتالي ستعلن اللجنة فشلها في تحقيق أي تقدم بخصوص مسار السلام والمجتمع الديمقراطي، وقد تضيع فرصة تاريخية ربما لن تعود مرة أخرى،

غياب الشروط القانونية والسياسية

أي حديث عن حل القضية الكردية، لا يمكن فصله عن الشروط القانونية، والسياسية الأساسية، وحتى

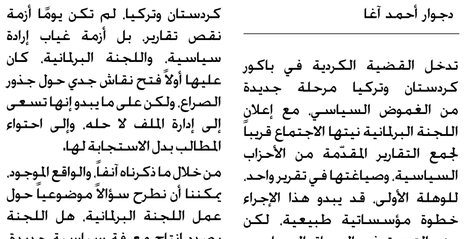

اللحظة، لم توفّر الدولة التركية هذه الشروط، وعلى رأسها، الاعتراف الدستوري بالهوية الكردية، وضمان الحريات السياسية والتنظيمية، ووقف سياسات الإقصاء والتجريم، وفتح المجال أمام الفاعلين الحقيقيين في عملية السلام، في هذا السياق، لا يمكن تجاهل موقع القائد المفكر عبد الله أوجلان، بوصفه ليس فقط رمزاً سياسياً، بل قائداً حقيقياً، وصاحب مبادرة السلام والمجتمع الديمقراطي، لقد أثبتت التجارب السابقة أن أي مسار سياسي سلمي دون مشاركته أو تجاوزه، مصيره الفشل الحتمي، في هذا السياق، تكتسب تصريحات زعيم حزب الحركة القومية التركية، دولت بهجلي، أهمية خاصة؛ إن «القائد عبد الله أوجلان لم يطلب الحرية، ولم يطالب الخروج من سجن إمرالي»، هذه التصريحات، بغضّ النظر عن دوافعها السياسية، تكشف حقيقة جوهرية يتم تجاهلها عمداً في الخطاب الرسمي، أن مطالب القائد عبد الله أوجلان ليست شخصية أو فردية، بل سياسية ومجتمعية، تتعلق بمسار السلام، وحل القضية الكردية،

لكن المفارقة هنا، أن هذا الاعتراف الضمني لا يُترجم خطوات عملية، فإذا كان القائد عبد الله أوجلان، لم يطلب حريته الشخصية، إذا لماذا يُستمرون في عزله المطلق؟ ولماذا لا تُوفَّر له الشروط القانونية والسياسية، للقيام بدوره كفيادي لمبادرة السلام والمجتمع الديمقراطي؟ إن الإصرار على تجاهله، رغم الإقرار بعدم سعيه لمكاسب فردية، يفضح طبيعة المقاربة القائمة على الإقصاء لا الحل،

وهنا يبرز سؤال مركزي، إن لم يُسمح للقائد عبد الله أوجلان، بلعب دور قيادي في أي مبادرة سلام، فمن سيقود هذه المبادرة؟ علماً أن التجارب السابقة أثبتت أن أي مسار، وأي تقدّم فعلي كان مرتبطًا بدوره المباشر، وبقدرته على التأثير في القاعدة الاجتماعية، والسياسية الكردية، أما تجويل عملية السلام إلى شأن تقني تُديره لجان وتقارير، فهو وصفة جاهزة للفشل،

دور القائد عبد الله أوجلان

السؤال الأكثر حساسية اليوم، هو إن لم يتم توفير الشروط القانونية والسياسية، للقائد عبد الله أوجلان، ليكون الطرف المقابل للدولة التركية، في مسار السلام والمجتمع الديمقراطي، كيف ستسير هذه المبادرة؟ التجربة التاريخية، وخاصة مرحلة مسار مفاوضات السلام خلال أعوام (٢٠١٣ ـ ٢٠١٥)، تُظهر أن أي تقدم حقيقي تحقق، كان مرتبطاً بدور القائد والمفكر عبد الله أوجلان المباشر، وبالاعتراف غير المعلن بثقله السياسي والاجتماعي،

إقصاء القائد عبد الله أوجلان، يعني عملياً إفراغ أي مبادرة من مضمونها، وتحويلها إلى مشروع بيروقراطي بلا قاعدة شعبية، وهنا يبرز مفهوم «حق الأمل» كشرط أساسي، فالأمل السياسي ليس شعاراً عاطفياً، بل شرطاً عملياً لبناء الثقة، وبدون خطوات عملية، وفي مقدمتها الحرية الجسدية له، لا يمكن إقناع المجتمع الكردي، أن هذه اللجنة تختلف عن سابقاتها، أو أن التقرير المنتظر ليس مجرد وثيقة تُركّن في الأدراج،

في ظل هذه المعطيات، يمكننا تلخيص السيناريوات المحتملة من جانب اللجنة البرلمانية على النحو التالي: سيناريو الحد الأدنى، ويشمل إصدار تقرير عام، مليء بالعبارات الدبلوماسية، يدعو إلى (التعايش والأخوة)، دون التزامات قانونية أو سياسية واضحة،

ـ سيناريو الإدارة لا الحل، استخدام التقرير كأداة لامتصاص الضغط الداخلي والخارجي، دون أي تغيير حقيقي في السياسات تجاه الكرد،

ـ سيناريو الفرصة الضائعة، تجاهل جوهر القضية، ما يؤدي إلى تعميق فقدان الثقة بين الدولة والمجتمع الكردي، وإغلاق نافذة سياسية كان يمكن استثمارها،

ـ أما السيناريو الإيجابي، وهو الأضعف احتمالاً في الوقت الراهن، فيتطلب شجاعة سياسية غير متوفرة حتى الآن، تبدأ بالاعتراف بالمشكلة وتنتهي بإشراك الفاعلين الحقيقيين،

اللجنة البرلمانية الاختبار الحقيقي

إن اقتصر "حل القضية الكردية" على مستوى الخطاب السياسي، دون القيام بخطوات عملية على أرض الواقع، من المحتمل تطور القضية بشكل يؤثر على المستوى التركي العام، من خلال استمرار الأزمة الديمقراطية، وتعميق الاستقطاب القومي، الى جانب تآكل الثقة بالمؤسسات البرلمانية، وبقاء الملف الكردي أداة للصراع السياسي الداخلي،

أما على مستوى باكور كردستان، فسوف يتصاعد الإحباط السياسي، بالإضافة الى تراجع الإيمان بالحلول البرلمانية، وإعادة إنتاج أشكال مقاومة جديدة، سياسية أو مجتمعية، الى جانب تعميق الهوة بين الدولة والمجتمع، الحل الشكلي المستند الى الخطاب السياسي الفارغ، لا يُجدّد الصراع، بل يؤجله فقط، وغالباً يعيد تأجيجه بشكل أكثر تعقيداً،

تقف اللجنة البرلمانية اليوم أمام اختبار حقيقي، وعليها أن تقرر في أي طريق تسير، إما أن تكون جزءاً من مسار شجاع وجريء يعترف بالقضية الكردية كقضية سياسية تاريخية، يجب حلها وفق أسس ديمقراطية عصرية، أو أن تتحول إلى حلقة جديدة في سلسلة طويلة من اللجان والتقارير، التي لم تغيّر شيئاً من هذا الصراع المستمر منذ تأسيس الجمهورية التركية،

بالتأكيد من دون توفير الشروط القانونية والسياسية، ومن دون الاعتراف بدور القائد عبد الله أوجلان، ومن دون ضمان "حق الأمل"، وبالتالي تحقيق الحرية الجسدية، فإن أي تقرير سيبقى مجرد نص، لا مشروع حل، والقضية الكردية، بما تحمله من تاريخ ومعاناة وتطلعات، أكبر بكثير من أن تُختزل في تقرير برلماني، لا يمتلك الإرادة ولا الجرأة،

إن تجاهل هذه الحقيقة يفرغ عمل اللجنة البرلمانية من مضمونها، ويحوّل تقريرها المنتظر وثيقة إنشائية، مهما بلغت دقتها اللغوية، فالحل لا يُبنى على تجميع نصوص، بل على خلق مناخ سياسي جديد، يبدأ بتوفير الشروط القانونية، وبر بالاعتراف بالفاعلين الحقيقيين، وينتهي ببناء الثقة،

الفشل المحسوب: كيف حوّلت ضمانات باراك سوريا إلى مستنقعٍ أمريكي جديد

إسحاق الشعير

بعد مرور عام على التحولات الدراماتيكية التي شهدتها دمشق، لم تعد الأسئلة في واشنطن تدور حول "ماذا سيحدث؟"، بل حول "كيف سمحنا لهذا بأن يحدث؟".

إن استهداف جنود أمريكيين على الأراضي السورية "تدمر" مؤخراً ليس مجرد حادثة أمنية معزولة، بل هو التتويج المنطقي لاستراتيجية أمريكية، قادها المبعوث الخاص توم باراك، قامت على سلسلة من الأوهام والتقديرات الخاطئة التي حوّلت سوريا من ملف معقد إلى مستنقع يهدد بابتلاع ما تبقى من مصداقية الردع الأمريكي.

لفهم أبعاد هذا الفشل لا بد من تفكيك المقاربة التي تبنتها إدارة ترامب، والتي يمكن تلخيصها في «استراتيجية الاحتواء عبر الوكلاء».

قامت هذه الاستراتيجية على فرضية مركزية مفادها أن «سلطة الأمر الواقع» في دمشق، رغم جذورها الأيديولوجية المتطرفة، يمكن ترويضها واحتواؤها عبر الاعتماد على «ضمانات تركية».

لقد افترض مهندسو هذه السياسة أن الضغط الإقليمي والمنافع الاقتصادية المحتملة، والوقت، كفيلة بتحويل كيان متطرف صدامي إلى لاعبٍ سياسي براغماتي.

هذا الرهان لم يكن مجرد تفاؤل في غير محله، بل كان جُاهلاً متعمداً لطبيعة هذه المجموعات وبنيتها المتشددة، سقوط نظرية «الترويض بالأوهام» لقد أثبتت التجربة التاريخية، من فيتنام إلى أفغانستان، أن الحركات القائمة على عقيدة أيديولوجية صلبة لاتخضع لمنطق الصفقات السياسية التقليدية، فهي تفسر أي مرونة أو انفتاح من الخصم على أنه ضعف تكتيكي يمكن استغلاله، وتنظر إلى فترات التهدئة كفرصة ذهبية لإعادة التموضع، وتكريس النفوذ، وتطهير الصفوف الداخلية، وتعميق السيطرة على المجتمع.

هذا بالضبط ما حدث في سوريا خلال العام المنصرم، فبدلاً من استغلال «الفرصة» لتقديم مؤشرات على الاعتدال والانخراط في المجتمع الدولي، عملت سلطة دمشق الجديدة بشكل منهجي على تثبيت عناصرها في مفاصل السلطة، حتى أولئك الأجانب من تركستانيين، أوزبكيين، أيغور وغيرهم، لم تكن احتفالات الذكرى السنوية، بما حملته من استعراض فجّ للرايات والشعارات المتطرفة، إلا رسالة مقصودة ومدروسة بعناية، موجهة للداخل والخارج على حدٍ سواء.

للداخل كانت تأكيداً على أن هوية الدكتاتور لم ولن تتغير، وللخارج، كانت إعلاناً صريحاً بأن أي رهان على تغيير سلوكها هو مجرد وهم.

«الضمانات التركية».. من ورقة رابحة إلى ورقة تورط في قلب استراتيجية باراك

لعبت «الضمانات التركية» دور حجر الزاوية، لقد تم تقديم أنقرة كشريكٍ موثوق قادر على لجم سلوك حلفائها في دمشق، لكن: هذا الدور سرعان ما تكشّف عن كونه إما وهماً أمريكياً أو مناورة تركية.

فأنقرة التي تملك مصالحها المعقدة وأجندتها الخاصة في سوريا، لم تكن تملك الإرادة أو القدرة الحقيقية لفرض تغيير جوهري على بنية السلطة في دمشق، وفي أحسن الأحوال، كانت ضماناتها تقتصر على منع زعمها وبالتالي احتلال المزيد من الأراضي السورية، لا تغيير الطبيعة الأيديولوجية للنظام، وبهذا، تحولت الضمانات من أداة للضبط إلى غطاءٍ سياسي سمح بتمرير الأمر الواقع.

لقد منحت واشنطن، عبر اعتمادها على هذه الضمانات، تفويضاً غير مباشر لأنقرة لإدارة الملف السوري، بينما اكتفت هي بدور المراقب الذي ينتظر نتائج لن تأتي. هذا الاعتماد المفرط كشف عن خللٍ بنيوي في السياسة الأمريكية.

الكلفة الأمنية: عندما تدق الفواتير أبواب واشنطن

إن الهجوم الذي أودى بحياة جنود أمريكيين لم يكن مفاجئاً إلا لمن اختار أن يصدق أوهامه، لقد كان نتيجة حتمية لسياسة «إدارة المخاطر» التي فضّلت الحلول المؤقتة والتهدئة الشكلية على المواجهة الحاسمة مع مصادر التهديد، عندما تسمح لقوة معادية لك أيديولوجياً بالتمكين والتجذر، فإنك عملياً تبدأ العد التنازلي للمواجهة الحتمية.

لقد وفر العام الماضي لهذه السلطة الوقت الكافي لترسيخ وجودها الاستخباراتي والعسكري، وتحديد نقاط الضعف في الوجود الأمريكي، واختيار التوقيت المناسب لتوجيه ضرباتها، وهنا تكمن المسؤولية السياسية لإدارة ترامب ومبعوثها باراك، فالفشل ليس في عدم توقع الهجوم، بل في خلق الظروف التي جعلت وقوعه شبه مؤكد، إن الاستمرار في سياسة "شراء الوقت" في مواجهة خصم يستغل الوقت لصالحه هو استهتار محسوب بالكلفة البشرية، ويقوض بشكل مباشر مصداقية الردع التي تُمثل أثمن أصول القوة الأمريكية.

ما العمل نحو مراجعة جذرية لا تجميلية..؟

إن الخروج من هذا المأزق لا يمكن أن يتم عبر تعديلات تجميلية أو تغييرات في الخطاب الدبلوماسي، المطلوب هو مراجعة استراتيجية شاملة وصريحة، تعترف بفشل المقاربة السابقة وتؤسس لنهج جديد يقوم على الواقعية الصارمة وتحديد الهدف بوضوح: يجب أن تنتقل السياسة الأمريكية من هدف «الاحتواء» الغامض إلى هدف «التفكيك» الواضح للقدرات العسكرية والأمنية التي تشكّل تهديداً مباشراً.

١.إنهاء الاعتماد على الوكلاء غير الموثوقين: يجب على واشنطن استعادة زمام المبادرة، والتعامل مباشرة مع الملف السوري بدلاً من الاستعانة بوسطاء أثبتوا إما عجزهم أو ازدواجية أجنداتهم، يجب تحميل الجهات الضامنة، وعلى رأسها تركيا، مسؤولية مباشرة عن أي تهديد ينطلق من مناطق نفوذها.

٢.شروط قابلة للتحقق لا وعود زائفة: أي مسار سياسي مستقبلي يجب أن يكون مرهوناً بخطوات ملموسة وقابلة للقياس على الأرض، مثل حل الجموعات، وتسليم الأسلحة الثقيلة، وإطلاق سراح المعتقلين، ثحت إشراف دولي محايد.

٣.لقد حان الوقت لأن تدرك واشنطن أن بعض الأيديولوجيات غير قابلة للاحتواء أو الترويض.

إن تجاهل هذه الحقيقة لم يجلب السلام، بل أطال أمد الصراع، ومكّن المتطرفين، وفي النهاية، وضع الجنود الأمريكيين في مرمى النيران.

إن أول خطوة على طريق تصحيح المسار هي الشجاعة الأدبية والسياسية للاعتراف بأن استراتيجية باراك لم تكن مجرد خطأ في التقدير، بل كانت فشلاً استراتيجياً محسوباً، تدفع أمريكا الآن فاتورته الباهظة.

مشاريع صرف صحي جديدة تخدم ٨٠٠٠ نسمة في مدينة المنصورة

الطبقة/ عبد المجيد بدر ـ أطلقت بلدية الشعب في مدينة المنصورة بمنتصف كانون الأول الجاري مشروعين للصرف الصحي في حيي "الفرات والمنسية"، بطول إجمالي 780 متراً وبأقطار تتراوح بين 30 و40 ملم، لخدمة نحو 8000 نسمة، بكلفة إجمالية تزيد عن 38 ألف دولار أمريكي، ومن المقرر الانتهاء منهما قبل نهاية شهر كانون الأول الجاري.

وسط التحديات البيئية والصحية التي تواجه سكان مدينة المنصورة جراء شبكات الصرف الصحي المتهالكة، أطلقت بلدية الشعب مشاريع جديدة تهدف إلى تعزيز البنية التحتية وحماية الصحة العامة، على أساس أن تطوير هذه الشبكات بشكلٍ مدخلاً أساسياً لتحسين الحياة اليومية للأهالي وتقليل المخاطر البيئية، وتأتي المشاريع الجديدة في وقت تواجه فيه المدينة ضغطاً سكانياً متزايداً، ما أدى إلى تفاقم الأعطال في الشبكات القديمة وطفح المجاري في أحياء متعددة، ليظهر أثرها المباشر على سكان المدينة، ويُبرز الحاجة الملّحة لتنفيذ مشاريع فعّالة وسريعة الاستجابة.

٤٠٠ متر جديد لمعالجة الاختناقات الرئيسية

وأوضح الرئيس المشترك لبلدية الشعب في مدينة المنصورة، "صالح الصالح"؛ "إن المشروع الاستثماري في حي الفرات (حارة العميرات) يمتد على طول ٤٠٠ متر وبقطر ٤٠ ملم، وقد تم إنجاز نحو ٥٠٪ من الأعمال"، مشيراً إلى أن المشروع يستهدف معالجة الاختناقات الرئيسية وتحسين جودة الخدمة المقدمة للسكان.

وأضاف "الصالح"؛ "المشروع يساهم في الحد من تسرّب المياه الملوثة إلى الشوارع والمنازل وحماية التربة والمياه الجوفية، وأن التنفيذ يتم وفق دراسة فنية تراعي طبيعة التربة وشبكات الصرف القديمة، لضمان استدامة العمل وتقليل الأعطال المستقبلية".

خطوط جديدة تخدم ٨٠٠٠ نسمة

هذه المشاريع الجديدة تأتي لمعالجة ضعف شبكات الصرف الصحي القديمة التي عانت من أعطال مستمرة وطفح المجاري في الأحياء المكتظة بالسكان.

تخدم المشاريع الجديدة نحو ٨٠٠٠ نسمة ضمن مدينة المنصورة، وقد أدت الشبكات القديمة إلى تلوث المياه والتربة وارتفاع مخاطر الأمراض، ما يجعل تنفيذ هذه المشاريع خطوة حيوية لتحسين الواقع الصحي والبيئي وضمان حياة أكثر أماناً للسكان.

تكلفة المشاريع وعمق التنفيذ

ويشمل المشروع الثاني في حي المنسية خطاً بطول ٣٨٠ متراً وبقطر ٣٠ ملم وعمق متر ونصف، وهو مشروع إيرادات مول من بلدية الشعب، يهدف إلى تحسين واقع الخدمات الخدمية للحي بشكل مباشر، ويعكس حرص البلدية على شمول أكبر عدد ممكن من السكان ضمن شبكة الصرف الصحي الحديثة، وأكد الصالح؛ "إن "المشروعين سيخدمان نحو ٨٠٠٠ نسمة ضمن مدينة المنصورة، وسيعملان على تحسين الواقع الصحي والبيئي، إلى جانب توفير بيئة أكثر أماناً للسكان، خصوصاً في ظل ارتفاع معدلات الأعطال السابقة وتأثيرها السلبي على الحياة اليومية".

وأشار إلى أن "تنفيذ الأعمال يتم وفق مراحل مدروسة لضمان استمرار الخدمة أثناء التنفيذ، مع مراعاة المعايير الفنية في تركيب الأنابيب والصيانة، بما يضمن قدرة الشبكات الجديدة على استيعاب أي توسعات مستقبلية في المدينة".

وتشير البيانات المالية إلى أن كلفة المشروع الاستثماري في حي الفرات تجاوزت ٢٦ ألف دولار أمريكي، فيما بلغت كلفة مشروع حي المنسية نحو ١٢ ألف دولار أمريكي، ما يعكس التحديات المالية التي تواجه تنفيذ مشاريع خدمية واسعة النطاق، مقابل الحاجة الملحة للسكان.

واختتم الرئيس المشترك لبلدية الشعب في مدينة المنصورة "صالح الصالح" حديثه قائلاً: "المشاريع تُنفذ وفق أولويات مدروسة لضمان شمول جميع الأحياء مستقبلاً، مع الالتزام بالجدول الزمني المخطط، والمتوقع الانتهاء من تنفيذ المشروعين مع نهاية كانون الأول الجاري".

هذا وتشكل مشاريع الصرف الصحي خطوة حيوية لتحسين جودة الحياة في المنصورة، وربطها بالصحة العامة والبيئة يجعل استمرارها وتوسيعها أولوية استراتيجية للريف الشرقي لمقاطعة الطبقة.

رغم التحديات والنواقص.. تحسن ملحوظ في «زور شمر» بعد عام من إشراف الإدارة الذاتية على المنطقة

الرقة/ ميرا إبراهيم ـ في قلب ريف الرقة، وتحديداً في منطقة زور شمر، تنكشف يومياً معاناة الأهالي مع واقع الخدمات الأساسية، حيث تتداخل مشكلات التعليم والبنية التحتية مع تحديات النظافة والصحة العامة، ورغم مرور عام كامل على انتقال الإدارة الذاتية إلى المنطقة، ما تزال المدارس والبلديات تواجه نقصاً حاداً في الإمكانيات، الأمر الذي ينعكس مباشرةً على حياة السكان ومستقبل أبنائهم.

والتقرير التالي يرصد شهادات من الأهالي والمسؤولين المحليين، ويعرض صورة شاملة عن التحديات التي تواجهها المنطقة، بدءاً من المدارس التي تفتقر إلى أبسط المستلزمات، وصولاً إلى البلديات التي تحاول جاهدةً تحسين مستوى الخدمات رغم الإمكانات المحدودة.

وبهذا الصدد: يصف "صالح الحمد"، أحد سكان زور شمر، واقع المدارس في المنطقة بكلمات تحمل الكثير من الألم والواقعية؛ "إن أهم ما تحتاجه المدارس اليوم هو توفير مادة المازوت لتشغيل المدافئ خلال فصل الشتاء، حيث يعاني الطلاب من البرد القارس داخل الصفوف، وأن المدافئ نفسها غير متوفرة في معظم المدارس، وحتى إن وجدت فهي بحاجة إلى صيانة وتوفير مستلزماتها من بواري، هذا النقص يجعل العملية التعليمية محفوفة بالصعوبات، ويضع الطلاب أمام تحديات يومية لا علاقة لها بالتحصيل العلمي".

ويتابع الحمد حديثه مؤكداً؛ "إن الحمامات في المدارس بحاجة ماسة إلى التصليح، إذ إن معظمها خارج الخدمة أو يعاني من أعطال متكررة، هذا الأمر لا يقتصر على الجانب الصحي فحسب، بل يؤثر أيضاً على كرامة الطلاب ومعنوياتهم، ويجعل البيئة المدرسية غير ملائمة للتعليم، وغياب القرطاسيات (الأدوات المكتبية) والأقلام الخاصة بالكتابة على الألواح، وهو ما يضطر المدرسين والطلاب للاعتماد على وسائل بدائية لا تواكب العصر".

ويختتم صالح الحمد حديثه بالإشارة إلى "إن أغلب المدارس في المنطقة ما تزال تستخدم ألواحاً قديمة يُكتب عليها بالطباشير، في وقت باتت معظم المدارس في العالم تعتمد على ألواح حديثة وأدوات تعليمية متطورة".

وهذا التراجع في البنية التعليمية يعكس حجم الإهمال الذي عانت منه المنطقة خلال سنوات طويلة، من حكم نظام البعث؛ ما يجعل الأهالي يطالبون بشكل مستمر بتدخل عاجل لتأمين المستلزمات الأساسية التي تضمن استمرار العملية التعليمية بشكل طبيعي.

عن واقع الخدمات البلدية

ومن جهته حدّثت الرئيسة المشتركة لبلدية زور شمر "رهف كدرو"، حدّثت عن واقع الخدمات في المنطقة، مشيرةً؛ "إن مدينة السبخة عانت خلال سنوات سيطرة النظام البعثي من ترد واضح في مستوى الخدمات الأساسية، سواء في البنى التحتية أو النظافة أو الطرق أو حتى القطاع الصحي".

وتوضح؛ "إن الأهالي كانوا يفتقدون أبسط أشكال الخدمات البلدية، حيث لم تكن هناك جرارات لجمع القمامة ولا عمال نظافة، ما جعل الشوارع تغرق في الأوساخ والنفايات".

وتضيف رهف؛ "إن الوضع بدأ يتحسن بعد انتقال الإدارة الذاتية إلى المنطقة، إذ تم تشغيل جرارات لجمع القمامة بشكل دوري، وخروج عمال النظافة إلى الشوارع، ما انعكس إيجاباً على حياة الأهالي الذين لمسوا فرقاً واضحاً مقارنة بالفترة السابقة"، وتؤكد أن "هذا التحسن لا يعني أن الوضع أصبح مثالياً، لكنه خطوة أولى في طريق طويل نحو إعادة بناء خدمات البلدية بشكل كامل".

ومع ذلك، تشير رهف؛ "إن القطاعات الخدمية ما تزال تعاني من نقص حاد رغم مرور سنة على إشراف الإدارة الذاتية على المنطقة"، وتوضح أن "أكبر مشكلة تواجه المنطقة اليوم هي غياب شبكة صرف صحي متكاملة، حيث لا توجد أي مشاريع جدية في هذا المجال حتى الآن"، وهذا النقص يهدد الصحة العامة ويجعل الأهالي يعيشون في ظروف غير صحية، خصوصاً مع تزايد عدد السكان والحاجة الملحة إلى بنية تحتية حديثة.

وأما عن المشاريع التي نفذتها البلدية بعد خروج النظام البعثي، فتذكر رهف؛ "إن أبرز المشاريع كان مشروع التزفيت؛ لتعبيد الطرق، إضافة إلى مشاريع الإنارة التي ساعدت على تحسين الوضع الأمني والخدمي في المنطقة، وإن هذه المشاريع، رغم بساطتها، شكلت فارقاً ملموساً في حياة الأهالي، وأعطتهم شعوراً بأن هناك جهداً يبذل لتحسين واقعهم اليومي".

وتؤكد؛ "الطريق ما يزال طويلاً، وأن البلدية بحاجة إلى دعم أكبر وإمكانيات أوسع لتلبية احتياجات السكان المتزايدة".

ومنطقة زور شمر، شأنها شأن العديد من مناطق ريف الرقة، عانت لسنوات طويلة من الإهمال والتهميش، سواء خلال فترة سيطرة نظام البعث أو خلال سنوات الحرب والأزمة، هذا الواقع جعلها تفتقر إلى أبسط مقومات الحياة، بدءاً من المدارس التي تفتقر إلى المستلزمات الأساسية، وصولاً إلى البلديات التي لم تكن تقدم أي خدمات تُذكر.

واليوم، ومع انتقال الإدارة الذاتية إلى المنطقة، بدأ الأهالي يلمسون بعض التحسن في مستوى الخدمات، لكن هذا التحسن ما يزال محدوداً ولا يلبي الطموحات، فغياب مشاريع الصرف الصحي، ونقص المستلزمات التعليمية، وتردي البنية التحتية، كلها عوامل تجعل الحياة اليومية للأهالي مليئة بالتحديات.

والتحدي الأكبر أمام الإدارة الذاتية والبلديات المحلية يتمثل في القدرة على تحويل هذه التحسينات الجزئية إلى مشاريع شاملة ومستدامة، تعيد بناء المنطقة على أسس حديثة وتوفر للأهالي حياة كريمة، وبينما يواصل الأهالي المطالبة بتأمين المازوت للمدارس وصيانة الحمامات وتوفير الأدوات التعليمية، تبقى البلديات مطالبة بإيجاد حلول جذرية لمشكلات الصرف الصحي والبنية التحتية، حتى تصبح زور شمر نموذجاً لمنطقة تتجاوز آثار الحرب وتبني مستقبلها بجهود أبنائها وإدارتها المحلية.

الفساد الإداري.. هدر للطاقات وتغييب للعدالة والمساواة

عزيز بهلوي

يشهد العالم المعاصر تحديات عديدة تعيق تقدم المجتمعات وازدهارها، ويأتي الفساد الإداري في مقدمة هذه التحديات لما له من آثار مدمّرة على مختلف جوانب الحياة، فالفساد الإداري لا يقتصر ضررة على الجانب الاقتصادي فحسب، بل يمتد ليطال القيم الأخلاقية، ويُضعف ثقة المواطنين بمؤسسات الدولة، ويعرقل تحقيق العدالة الاجتماعية، ومن هنا تبرز أهمية تسليط الضوء على هذه الظاهرة الخطيرة، وبيان أسبابها وآثارها وسبل مكافحتها.

الفساد الإداري

يُعرّف الفساد الإداري بأنه كل تصرف غير مشروع أو غير أخلاقي يصدر عن عامل "موظف" عام أو صاحب منصب، يقوم فيه باستغلال السلطة المُخوّلة له لتحقيق مكاسب شخصية أو لخدمة فئة معينة على حساب المصلحة العامة، ويُعد هذا النوع من الفساد من أكثر الأنواع انتشاراً، نظرًا لارتباطه المباشر بالمؤسسات الحكومية والإدارية التي يتعامل معها المواطن بشكلٍ يومي.

أشكال الفساد الإداري

تتنوع صور الفساد الإداري وتتعدد، ومن أبرزها الرشوة التي تُعدّ الشكل الأكثر شيوعًا، حيث يتم دفع المال أو تقديم منفعة مقابل تسهيل إجراء أو التغاضي عن مخالفة، كما تشمل المحسوبية والوساطة، اللتين تقومان على تفضيل الأقارب أو المعارف دون وجه حق، ما يؤدي إلى إقصاء الكفاءات وإضعاف مبدأ تكافؤ الفرص، ومن أشكال الفساد أيضًا اختلاس المال العام، والتلاعب بالمناقصات والعقود، والتزوير، وسوء استغلال الموارد الحكومية.

أثار الفساد الإداري

للفساد الإداري آثاراً خطيرة على المجتمع والدولة، فهو يؤدي إلى هدر المال العام وتعطيل مشاريع التنمية، ويُضعف الاقتصاد الوطني، ويحدّ من فرص الاستثمار، كما ينعكس سلبًا على مستوى الخدمات العامة، مثل التعليم والصحة، حيث تتراجع الجودة وتنتشر اللامبالاة، وعلى الصعيد الاجتماعي، يزرع الفساد مشاعر الظلم والإحباط بين المواطنين، ويؤدي إلى تآكل القيم الأخلاقية وانتشار السلوكيات السلبية، أما سياسيًا، فإنه يُضعف هيبة الدولة ويقوّض سيادة القانون.

سبل مكافحة الفساد الإداري

تتطلب مكافحة الفساد الإداري تضافر جهود الدولة والمجتمع معًا، من خلال تعزيز مبادئ النزاهة والشفافية، وتفعيل دور الأجهزة الرقابية والقضائية، وتطبيق القوانين بعدالة على الجميع دون استثناء، كما ينبغي نشر الوعي بخطورة الفساد عبر وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية، وترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد منذ الصغر، ويُعد تشجيع الإبلاغ عن الفساد وحماية المبلّغين خطوة أساسية في الحد من انتشاره.

وفي الختام، يمكن القول إن الفساد الإداري يشكّل خطرًا حقيقيًا على حاضر المجتمعات ومستقبلها، إذ يقف عائقًا أمام التنمية والتقدم، ويقوّض أسس العدالة والمساواة، ولا يمكن القضاء عليه إلا من خلال إرادة صادقة وإجراءات حازمة، تقوم على سيادة القانون ونشر ثقافة النزاهة والمساءلة، فكلما نجحت المجتمعات في محاربة الفساد الإداري، اقتربت أكثر من تحقيق الاستقرار والازدهار وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.